S/PV.4140

الأمم المتحدة

مؤقت



مجلس الأمن

السنة الخامسة والخمسون

الجلسة ٤١٤٠

الجمعة، ١٢ أيار/مايو ٢٠٠٠، الساعة ١٥/٥٠

نيويورك

الرئيس: السيد وانغ ينغفان .... (الصين)

الأعضاء:
الاتحاد الروسي .... السيد لافروف
الأرجنتين .... السيد موغليا
أوكرانيا .... السيد كروخمال
بنغلاديش .... السيد تشودري
تونس .... السيد الجراندي
جامايكا .... الآنسة دورانت
فرنسا .... السيد دوترويو
كندا .... السيد دوفال
مالي .... السيد حاج عمر
ماليزيا .... السيد كمال
المملكة المتحدة لبريطانيا العظمى وايرلندا الشمالية .... السيد إلدون
ناميبيا .... السيد أنجابا
هولندا .... السيد شيفيرز
الولايات المتحدة الأمريكية .... السيد مينتون

جدول الأعمال

الحالة في طاجيكستان وعلى طول الحدود الطاجيكية - الأفغانية

تقرير الأمين العام عن الحالة في طاجيكستان (S/2000/387)

00-42822
0042822

افتتحت الجلسة الساعة ١٥/٥٠

إقرار جدول الأعمال

أُقر جدول الأعمال.

الحالة في طاجيكستان وعلى طول الحدود الطاجيكية – الأفغانية

تقرير الأمين العام عن الحالة في طاجيكستان (S/2000/387)

الرئيس (تكلم بالصينية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسائل من ممثلي أوزبكستان وإيران (جمهورية – الإسلامية) وباكستان والبرتغال وطاجيكستان وكازاخستان والنمسا واليابان يطلبون فيها دعوتهم إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة، اعتزم، بموافقة المجلس، دعوة الممثلين إلى المشاركة في المناقشة دون أن يكون لهم حق التصويت، عملا بأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس، شغل السيد أليموف (طاجيكستان) مقعدا على طاولة المجلس؛ وشغل السيد فوهيدوف (أوزبكستان)، والسيد نجاد حسينيان (جمهورية إيران الإسلامية)، والسيد أحمد (باكستان)، والسيد مونتيرو (البرتغال)، والسيدة جاربوسيانوفا (كازاخستان)، والسيد بانغلتر (النمسا)، والسيد ساتوح (اليابان)، المقاعد المخصصة لهم بجانب قاعة المجلس.

الرئيس (تكلم بالصينية): وفقا للتفاهم الذي توصل إليه المجلس في مشاوراته السابقة، وفي حالة عدم وجود أي اعتراض، سأعتبر أن مجلس الأمن يوافق على توجيه الدعوة بموجب المادة ٣٩ من النظام الداخلي المؤقت للسيد أيفو بيتروف، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس البعثة في طاجيكستان.

لعدم وجود اعتراض، تقرر ذلك.

أدعو السيد بيتروف لشغل مقعد على طاولة المجلس.

يبدأ مجلس الأمن الآن نظره في البند المدرج في جدول أعماله. يجتمع المجلس وفقا للتفاهم الذي توصل إليه في مشاوراته السابقة.

ومعروض على أعضاء المجلس تقرير الأمين العام عن الحالة في طاجيكستان، كما ورد في الوثيقة S/2000/387.

في هذه الجلسة سوف يستمع المجلس إلى إحاطة إعلامية من الممثل الخاص للأمين العام ورئيس البعثة في طاجيكستان، السيد أيفو بيتروف، وأعطيه الكلمة.

السيد بيتروف (تكلم بالانكليزية): يناقش مجلس الأمن اليوم للمرة الأخيرة الأنشطة التي اضطلعت بها بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان وتنفيذ الاتفاق العام بشأن إقرار السلم وتحقيق الوفاق الوطني في طاجيكستان. وقد جرى تنفيذ أحكام اتفاق السلام الرئيسية، وانتهت الفترة الانتقالية بعقد أول انتخابات برلمانية متعددة الأحزاب وانعقاد الدورة الأولى للبرلمان الجديد.

وتُعزى النتائج الإيجابية التي تمخضت عنها عملية السلام في طاجيكستان إلى ثلاثة عوامل رئيسية هي: أولا، اشتراك الأمم المتحدة منذ البداية الأولى لنشوب الأعمال القتالية في البلد؛ ثانيا، الدعم القوي المقدم من ثماني دول متاخمة صارت فيما بعد الضامنة للاتفاق العام، وأخص بالذكر الاتحاد الروسي وجمهورية إيران الإسلامية، ومن أعضاء فريق الاتصال؛ ثالثا، وليس هذا أقل العوامل أهمية، توافر الإرادة السياسية لحل الخلافات عن طريق الحوار لدى الحزبين الطاجيكيين وقيادتيهما.

أريد أن أبدأ بالعامل الرئيسي الأول، وهو اشتراك الأمم المتحدة. كان للأمم المتحدة دور فعال من أجل إحراز التقدم في عملية التفاوض، التي أجريت تحت إشرافها. ومنح مجلس الأمن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان ولاية واضحة، انطلاقا من الاتفاق العام. وقدم مجلس الأمن الدعم للبعثة ولبى احتياجاتها كلما دعت الضرورة لذلك.

ولم تخل عملية تنفيذ أحكام الاتفاق العام من أزمات خطيرة. وكانت هذه الأزمات متوقعة، حيث ساد مستوى الريبة وانعدام الثقة بين خصوم الماضي العسكريين لفترة طويلة. وجرى تعليق أعمال لجنة المصالحة الوطنية مرارا. بيد أنه تم حل جميع هذه الأزمات من خلال المساعي الحميدة التي قامت بها البعثة، جنبا إلى جنب مع فريق الاتصال. وأُعدت آليات خاصة، من قبيل الأفرقة العاملة المخصصة التي ترأسها البعثة وتضم ممثلين لكلا الجانبين، وأدت هذه الآليات عملها بكفاءة.

يتمثل العامل الثاني في المساهمة التي قدمتها دول فريق الاتصال. وقد عقد فريق الاتصال التابع للدول الضامنة والمنظمات الدولية ما يزيد عن ١٣٠ اجتماعا وأدى دورا حيويا للغاية بوصفه آلية لإدارة الأزمات. وطوال الفترة الانتقالية، احتفظ فريق الاتصال بعلاقات عمل وثيقة مع جميع الجهات الفاعلة المشتركة في تنفيذ أحكام الاتفاق العام، بما فيها الحكومة، ولجنة المصالحة الوطنية. وعدد من المنظمات الدولية. وأود التشديد على أن مصلحة عملية السلام كانت لها دائما الأولوية لدى دول الضمان طيلة فترة عمل فريق الاتصال.

ويتمثل العامل الثالث في مساهمة الجانبين الطاجيكيين. لقد أسهمت حكومة طاجيكستان والمعارضة الطاجيكية المتحدة إسهاما حاسما للغاية في نجاح عملية السلام. وأدى الرئيس رحمونوف والسيد نوري، زعيم المعارضة الطاجيكية المتحدة، دورا تاريخيا في هذا الصدد. وتشكل النوايا الحسنة لكلا الجانبين والتزامهما بتحقيق السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان ضمانا هاما لقدرة السلام على البقاء في البلد في المستقبل. ولا ينبغي أن ينال من هذا الإنجاز أن تنفيذ الاتفاق العام استغرق ٣٢ شهرا، بالمقارنة بفترة ١٢-١٨ شهرا المنصوص عليها في الاتفاق، بالنظر إلى الآثار النفسية الضارة التي نجمت عن خمس سنوات من الحرب الأهلية. وقد أوجد اشتراك الجانبين في العمل في لجنة المصالحة الوطنية اتجاها جديدا لدى كل منهما إزاء أكثر مشاكل البلد أهمية.

ورغم التوفيق في إتمام الفترة الانتقالية، ما زال البلد يواجه قدرا كبيرا من المشاكل فهناك كثير من الأشخاص المسلحين. ويعتبر البلد من قِبَل الجريمة المنظمة بمثابة طريق العبور المفضَّل للوصول إلى أوروبا بالنسبة للاتجار في المخدرات. والحالة في أفغانستان تشكل مصدرا دائما لعدم الاستقرار في المنطقة برمتها. وبالنظر إلى هذه التحديات، تحتاج طاجيكستان إلى الدعم المستمر من المجتمع الدولي لأغراض تحقيق الاستقرار وبناء السلام بعد انتهاء الصراع.

ويمثل النمو الاقتصادي المستدام مفتاح صيانة السلام والاستقرار السياسي في طاجيكستان. فما برحت طاجيكستان أفقر بلدان رابطة الدول المستقلة، حيث يقل متوسط الأجر الشهري فيها عن ١٠ دولارات. ووفقا لمسح لمستويات المعيشة صدر مؤخرا عن البنك الدولي بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، فإن نسبة قدرها ٨٠ في المائة من السكان تعاني من الفقر المدقع. وقد أدى نقص المحاصيل، وانهيار الأمان الاجتماعي والصحة العامة والمرافق الصحية والنظم التعليمية في الآونة الأخيرة إلى مواصلة الاعتماد على المساعدة الدولية.

وتلقت البلاد المساعدة الإنسانية، كما كانت أرقام استجابة المانحين لمناشدة عام ٢٠٠٠ مشجعة: ٢٨ في المائة من الإجمالي المطلوب، ٣٤,٨ مليون دولار، تم التعهد أو الالتزام بها. بيد أنه يجب التركيز على أن البلد لا يحتاج فقط إلى المساعدة الإنسانية؛ حيث تتطلب مشكلة البلاء الاقتصادي والاجتماعي والتغيرات الهيكلية، بما في ذلك الإصلاحات السوقية، مساعدات إنمائية دولية كبيرة. وكانت هذه غير كافية بقدر كبير حتى الآن. وبدون المساعدة الاقتصادية الدولية ربما تتعرض للخطر سريان الإنجازات السياسية.

وفي حالة طاجيكستان يمكن للمرء أن يقول إن الأطراف الطاجيكية والشعب الطاجيكي، بالنسبة لإنجازاتهما تلقت دعما أقل من الدول والشعوب الأخرى في حالات مماثلة. ويمكن تعديل هذا عن طريق تقديم مساعدات للفترة الجديدة لاستقرار ما بعد النزاع في ذلك البلد.

ويمكن النظر إلى بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان بوصفها قصة نجاح لحفظ السلام بواسطة الأمم المتحدة. وكان هذا ممكنا بسبب العوامل التي ذكرتها في البداية، ولكن أيضا بسبب العمل المخلص من جانب الناس الذين شاركوا في البعثة على مدى السنوات الخمس والنصف الماضية. وأود أن أركز هنا على ما قام به أسلافي من عمل ممتاز وكذلك على عمل المبعوثين الخاصين والممثلين لطاجيكستان، عصمت كتاني، ورامیرو بيريز - بالون، وغيرد ميريم وجانكوبيس، وكذلك رئيسي البعثة ليفيو بوتا وداركو سيلوفيتش. وينبغي شكر جميع أعضاء موظفي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، المدنيين والعسكريين، والدوليين والمحليين على السواء على العمل الذي أنجز.

السيد لافروف (الاتحاد الروسي) (تكلم بالروسية): نشكر السيد إيفو بتروف، الممثل الخاص للأمين العام في طاجيكستان ورئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، على المشاركة في اجتماع اليوم، والأهم من ذلك على العمل الذي يضطلع به هو وزملاؤه في طاجيكستان.

إن اجتماع مجلس الأمن اليوم والبيان الذي ستدلون به يا سيدي الرئيس في نهايته تعدان مناسبتان غير عاديتين. وهما سوف يرميان إلى تلخيص جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام في طاجيكستان، بما في ذلك أعمال بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، وإلى إعادة تأكيد التأييد الراسخ من جانب المجتمع الدولي للشعب الطاجيكي على طريقه الصعب إلى السلام والمصالحة الوطنية.

وترحب روسيا بالنجاح الذي تحقق في التسوية السلمية للنزاع في طاجيكستان. وكان إعمال النصوص الرئيسية للاتفاق العام بشأن إقامة السلام والاتفاق الوطني في طاجيكستان، والموقع في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧ في موسكو تحت إشراف الأمم المتحدة، إنجازا هاما ليس فقط قام به الشعب الطاجيكي وإنما أيضا بواسطة الأمم المتحدة. وقد تقدم نجاح عملية السلام بواسطة أنشطة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، وفريق الاتصال للدول الضامنة والمنظمات الدولية، والدول المانحة، التي لعبت دورا إيجابيا للغاية في مختلف مراحل عملية التسوية بين الطاجيك.

وكما قال السيد بتروف، فإن أساس النجاح بالطبع يرجع إلى حسن نية أطراف النزاع السابقين، وشجاعتهم السياسية، وواقعيتهم وقدرتهم على ربط طموحاتهم بمصالح الشعب. وأود، من خلال الممثل الدائم لجمهورية طاجيكستان لدى الأمم المتحدة، السفير رشيد عليموف، الذي يشارك في اجتماع اليوم، أن أهنئ جميع الطاجيكيين على هذا الكسب الهام الذي سوف يحدد التنمية السلمية والديمقراطية للمجتمع الطاجيكي.

ولقد لعبت روسيا دورا نشيطا في جميع مراحل عملية التسوية بين الطاجيكيين، وأصبحت مع إيران وشركائها في آسيا الوسطى واحدة من الضامنين الأساسيين لتنفيذ الاتفاق العام. ولقد قدم حفظة السلام الروس في قوات حفظ السلام الجماعية لكومنولث الدول المستقلة، وبالتعاون الوثيق مع بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، مساهمة كبيرة في استقرار الحالة، وفي تشجيع وضمان سلامة وأمن أفراد الأمم المتحدة والموظفين الدوليين الآخرين في طاجيكستان، وفي توريد المساعدات الإنسانية، وفي تنفيذ الاتفاق العام.

وعلى مدى السنوات المتعددة الماضية، قامت قوات الحدود الروسية، مع زملائها الطاجيكيين بعمل هام، يساعد على استقرار الحالة على الحدود الطاجيكية – الأفغانية بإقامة حاجز أمام الاتجار غير المشروع في المخدرات وفي الأسلحة، وبوضع نهاية لأنشطة الإرهابيين، والمتطرفين والعناصر الهدامة الأخرى من أراضي أفغانستان المجاورة.

ونحن نعلم أنه لا يزال يتعين القيام بقدر كبير من الأعمال لتدعيم السلام والاستقرار في طاجيكستان. ونحن نشير بارتياح إلى أن تقرير الأمين العام يذكر أن الإجراءات الموضوعة في الاتفاق العام، والتي لم تنفذ بعد بالكامل، سوف تكتمل في الواقع بواسطة الأجهزة الحكومية. وفي هذا الصدد نؤيد الإجراءات التي تتخذها قيادة طاجيكستان كإدماج للمشاركين السابقين في الاعتداءات ضمن الهياكل العسكرية للبلد وتجريد السكان من الأسلحة والذخائر والممتلكات غير المشروعة الأخرى.

كما تؤيد روسيا التدابير التي اتخذها مؤخرا قادة جمهورية طاجيكستان لتحسين الوضع في البلد وفي منطقة آسيا الوسطى ككل. وإلى جانب طاجيكستان وأوزباكستان وشركائنا في كومنولث الدول المستقلة، نحن مستعدون لتعزيز جهودنا لمواجهة الإرهاب والتطرف الدوليين.

ونحن نتفق بالكامل مع ما خلص إليه الأمين العام من أنه ينبغي للمجتمع الدولي الاستمرار في تزويد طاجيكستان بالدعم، وقد بدأت الآن في مشروع بناء سلام ما بعد النزاع – وهنا نؤيد نية الأمين العام بإبلاغ مجلس الأمن بأهداف مكتب الأمم المتحدة لطاجيكستان. المقرر إنشاؤه عقب انسحاب بعثة المراقبين بعد نفاذ ولايتها في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٠. وبالإضافة إلى الهدف العام للنهوض بالتأهيل الاجتماعي والاقتصادي لطاجيكستان لما بعد النزاع، ينبغي لولاية مكتب الأمم المتحدة الجديدة أن تتضمن عناصر هامة مثل المساعدة التقنية والمالية لعملية إعادة إدماج المشاركين السابقين في الأعمال القتالية، وإتمام تسريحهم، وخلق عمالة مدنية للأفراد العسكريين السابقين، ونزع سلاح السكان وعودة باقي اللاجئين.

واليوم وحيث أن جمهورية طاجيكستان قد بدأت السير على طريق يؤدي في النهاية إلى إبرام اتفاق أهلي وإحلال السلام، فإن روسيا على استعداد لتقديم جميع المساعدات الممكنة لبناء السلام لما بعد النزاع في طاجيكستان.

السيدة موغليا (الأرجنتين) (تكلمت بالاسبانية): يود وفد الأرجنتين أن يرحب بالطريقة التي يتم بها معالجة الحالة في طاجيكستان. ونحن نشكر السيد بتروف على بيانه ونشكر الأمين العام على تقريره الوارد في الوثيقة S/2000/387.

ونود أن نذكر مدى سرورنا بالطريقة التي تطورت بها العملية السياسية في طاجيكستان منذ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣، عندما أنشئت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيستان لمكتب سياسي صغير في دوشتاب في خضم

الحرب الأهلية التي نشبت مباشرة عقب إنجاز طاجيكستان للاستقلال. وكانت جهود المبعوثين الخاصين وممثلي الأمين العام المتعاقبين للنهوض بمحادثات بين الطاجيكيين منتجة وأدت في نهاية المطاف إلى وقف لإطلاق النار.

وبعد ذلك، وعن طريق الاتفاق العام بشأن إقامة السلام والاتفاق الوطني في طاجيكستان المؤرخ حزيران/يونيه ١٩٩٧، أوضحت الحكومة والمعارضة والمجتمع الطاجيكي برمته أيضا الرغبة في السلام والديمقراطية.

وشاركت في هذه العملية المثمرة أيضا قوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة، وفريق الاتصال التابع للدول الضامنة والمنظمات الدولية وبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا. ونود أن نعرب عن خالص امتناننا لها جميعا.

بيد أننا نأسف إذ سادت خلال تعزيز هذه العملية أوقات عصيبة جدا فيما يتعلق بأمن أفراد بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيسكتان. فقد رزئنا بفقدان ستة من أعضائها. ونود أن نقف إجلالا وإكبارا تحية لذكراهم. ونود أن نقول لذويهم إن تضحيتهم لم تذهب هدرا.

وإضافة إلى ذلك، ندرك أن الانتخابات البرلمانية الأخيرة كانت بعيدة عن الكمال، وأنه لا تزال هناك العديد من العناصر التي لا تخضع أعمالها لسيطرة الحكومة، وأن هناك مشاكل اقتصادية واجتماعية حادة، وأن عدم الاستقرار في المنطقة يسهم في حالة انعدام الأمن.

وبالتالي، نوافق على تعليقات الأمين العام، الواردة في تقريره، بأن استمرار الدعم من المجتمع الدولي في مرحلة ما بعد انتهاء الصراع ستكون هامة بالنسبة لقدرة طاجيكستان على المحافظة على إنجازات عملية السلام والبناء عليها. وفي هذا السياق، فإننا نترقب باهتمام كبير الاقتراح الذي سيُبعث إلى مجلس الأمن فيما يتعلق بإمكانية إنشاء مكتب لبناء السلام فيما بعد انتهاء الصراع يكون هدفه الهام والسامي هو التصدي للتنمية المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية في البلد، في داخل إطار لحفظ السلام، والديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. ونرى أن وجود الأمم المتحدة في طاجيكستان، وقد كان عملها ضروريا وقيما، سيكون مضمونا على هذا النحو خلال هذه المرحلة الجديدة من ترسيخ الديمقراطية.

وبهذه الروح، نؤيد مشروع البيان الرئاسي الذي يقر خطة الأمين العام لسحب بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان عندما تنتهي ولايتها في ١٥ أيار/مايو، والذي يشجع الدول الأعضاء وغيرها من الأطراف المهتمة الأخرى على تقديم تبرعات طوعية لمشاريع الإنعاش الاجتماعي والاقتصادي في البلد.

السيد تشودري (بنغلاديش): (تكلم بالانكليزية): يود وفدي أن يتوجه بالشكر إلى الممثل الخاص للأمين العام، إيفو بيتروف، على إحاطته الإعلامية وعرضه لتقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة S/2000/387.

وأود أن أدلي ببضع تعليقات موجزة على عدة جوانب. يتعلق الأول منها بالانتخابات. فكما علّق وفدي في ٢١ آذار/مارس، كان إجراء الانتخابات البرلمانية في طاجيكستان في ٢٧ شباط/فبراير خطوة هامة إلى الأمام في العملية الديمقراطية. ويسعدنا أن نلاحظ أنها كانت أول انتخابات متعددة الأحزاب وتعددية في تاريخ طاجيكستان. وشملت مشاركة الأطراف المتحاربة سابقا، وكان إجراء الانتخابات بدون أحداث عنف تستهدف إيقاف العملية الديمقراطية، في حد ذاته نجاحا.

ثانيا، فيما يتعلق بإدماج مقاتلي المعارضة، نرى أنه من أجل توطيد عملية السلام، ينبغي أن تكون إعادة إدماج المقاتلين السابقين في المجتمع ذات أولوية عالية. ولا يمكن

النظر إليها كمجرد حدث تبعي يتلو نزع سلاحهم. فالعمليتان مترابطتان. ومن شأن النتائج الإيجابية المكتسبة من إعادة إدماج المقاتلين السابقين في المجتمع أن تحفز الذين لا يزالون يحتفظون بأسلحتهم وتشجعهم على تسليمها.

ويتصل تعليقي الثالث بدور الحكومة الطاجيكية، التي ينبغي أن تركز على توطيد المنجزات المحرزة بالفعل. إذ أن الانتخابات ليست سوى نقطة البداية في رحلة طويلة في السعي إلى المصالحة الوطنية وبناء المؤسسات الديمقراطية. وينبغي للحكومة الطاجيكية أن تركز، بدعم كامل من المجتمع الدولي، على المضي بهذه العملية إلى الأمام.

رابعا، فيما يتعلق بمستقبل مشاركة الأمم المتحدة ودور المجتمع الدولي، لاحظنا من تقرير الأمين العام أنه سيتشاور مع الحكومة الطاجيكية بشأن الدور الممكن للأمم المتحدة الاضطلاع به في بناء السلام بعد انتهاء الصراع، وأنه سيبلغ المجلس بنتيجة مشاوراته. ومما يجدر بالاهتمام أن ينظر المجلس في بعض الخيارات القابلة للتطبيق والمقنعة لمشاركة الأمم المتحدة مستقبلا في طاجيكستان.

وأخيرا، فيما يتعلق بالطريق إلى الأمام، تقع على المجتمع الدولي مسؤولية التحقق من عدم ضياع المكاسب التي أحرزت في طاجيكستان بسبب تناقص الاهتمام بعد انتهاء الأزمة المباشرة. بل ينبغي أن يساعد على ترسيخ الديمقراطية الناشئة وإتاحة الفرص لشعب طاجيكستان كي يرى الأمل في مستقبله.

الرئيس (تكلم بالصينية): أود أن أبلغ المجلس بأنني تلقيت رسالة من ممثلة تركمانستان تطلب فيها دعوتها إلى المشاركة في مناقشة البند المدرج في جدول أعمال المجلس. ووفقا للممارسة المتبعة، أعتزم، بموافقة المجلس، أن أدعو هذه الممثلة إلى المشاركة في المناقشة، دون أن يكون لها حق التصويت، وذلك وفقا لأحكام الميثاق ذات الصلة والمادة ٣٧ من النظام الداخلي المؤقت للمجلس.

لعدم وجود اعتراض تقرر ذلك.

بدعوة من الرئيس شغلت السيدة أتافا (تركمانستان) المقعد المخصص لها بجانب قاعة المجلس.

السيد محمد كمال (ماليزيا) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي، بادئ ذي بدء، أن أعرب عن ترحيب وفدي ترحيبا حارا بالسيد إيفو بيتروف، الممثل الخاص للأمين العام لطاجيكستان، وأن أشكره على إحاطته الإعلامية المفيدة للغاية. ونعرب عن امتناننا أيضا للأمين العام على تقريره الختامي (S/2000/387) عن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان.

إن وفدي يرحب بالإنجازات الكبيرة التي أحرزت في عملية السلام والمصالحة في طاجيكستان، كما وصفها الأمين العام في تقريره. ونود أن نغتنم هذه الفرصة لنهنئ قيادة طاجيكستان وشعبها على ما أظهراه من عزيمة سياسية على إنهاء الحرب في بلدهما واتباع طريق السلام والوفاق الوطني والالتزام بذلك التزاما قويا. وإننا لنحثهما بقوة على المزيد من الكفاح، بجهد مصمم، من أجل تعزيز وترسيخ الإنجازات المحرزة حتى الآن لتصبح عملية السلام غير قابلة للتراجع.

ولقد اضطلعت الأمم المتحدة، بدعم هام من فريق الاتصال والمنظمات الدولية، ولا سيما منظمة الأمن والتعاون في أوروبا وقوات حفظ السلام الجماعية التابعة لرابطة الدول المستقلة، بدور حاسم في عملية السلام الطاجيكية. وقد اعتبرت مشاركة الأمم المتحدة النشطة في طاجيكستان لنحو سبع سنوات نجاحا بلغ أوجه بإنهاء ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة بصورة ناجحة. وهذا أمر يمثل حقا مصدر ارتياح كبير لوفدي. وفي ذات الوقت، نلاحظ أن هذا النجاح

لم يكن بدون ثمن. ونود أن نغتنم هذه الفرصة لنحيي السيد بيتروف وأسلافه من الممثلين الخاصين للأمين العام، وجميع العاملين ببعثة مراقبي الأمم المتحدة نساء ورجالا، ولا سيما موظفي البعثة الذين جادوا بأرواحهم في خدمة السلام في طاجيكستان.

ولا يزال الطريق أمامنا طويلا قبل أن يصبح السلام دائما في طاجيكستان. ولا يزال علينا أن نتصدى على نحو كامل وفعال للتحدي المتمثل في نزع أسلحة العناصر المسلحة التي تعمل في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة، فضلا عن حل المشاكل الاقتصادية والاجتماعية العسيرة. ونشاطر الأمين العام تمام المشاطرة تقييمه أن الدعم المتواصل لأفغانستان يظل ضروريا حتى بعد الفترة الانتقالية الراهنة. وفي هذا الصدد، نؤيد بقوة عزم الأمين العام على إنشاء مكتب للأمم المتحدة لبناء السلام في فترة ما بعد الصراع، عقب سحب بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، بهدف تعزيز السلام وتوطيد الديمقراطية. لذلك نتطلع إلى تلقي التفاصيل المتعلقة بإنشاء ذلك المكتب.

وأخيرا، نود أن نعرب عن تأييدنا لمشروع البيان الرئاسي الذي سيعتمده هذا المجلس في أعقاب هذه الجلسة. ونشكر الاتحاد الروسي على مبادرته.

السيد إلدون (المملكة المتحدة) (تكلم بالانكليزية): أمام المجلس جدول أعمال مزدحم اليوم، لذلك سأختصر في الإدلاء ببياني علما بأن الأمانة ستوزع النص الكامل. وأود أيضا أن أعرب عن تأييد وفد بلادي للبيان الذي ستدلي به البرتغال في وقت لاحق من بعد ظهر هذا اليوم بالنيابة عن الاتحاد الأوروبي.

إننا نشعر بالامتنان للممثل الخاص بتروف على إحاطته الإعلامية بعد ظهر هذا اليوم. فطريق السلام في طاجيكستان لم يكن سهلا. ولقد أضطرت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان للعمل في ظل ظروف متقلبة ومحفوفة بالخطر، وفقدت للأسف ستة من موظفيها، والعملية السياسية لا تزال صعبة مع إعلان المراقبين الدوليين أن الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا تشوبها العيوب على نحو عميق.

ويجب أن نغتنم هذه الفرصة لنهنئ قيادة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في سيراليون، وموظفيها على العمل الممتاز الذي قاموا به. وينبغي أن نتذكر بصورة خاصة حفظة السلام الذين ضحوا بأرواحهم من أجل قضية السلام في طاجيكستان. ونحن على ثقة بأن حكومة طاجيكستان ستتخذ خطوات ترمي إلى كفالة سلامة الموظفين الذين سيبقون في البلاد.

وينبغي لنا ألا نقلل من شأن المهمة التي تواجه شعب طاجيكستان وقادته إذا أرادوا أن يغتنموا هذه الفرصة لإحلال سلام دائم. ويسر المملكة المتحدة أن الأمين العام يزمع على انشاء مكتب في دوشانبي لبناء السلام بعد الصراع. ويحدونا الأمل في أن يكون للمكتب قدرة كبيرة على أن يعنى بحقوق الإنسان. فاحترام حقوق الإنسان لشعب طاجيكستان، وبناء مؤسسات ديمقراطية قوية، وإنفاذ حكم القانون أمور ليست اختيارية. إذ أنها عناصر رئيسية بالنسبة لمستقبل السلام والاستقرار في طاجيكستان، وينبغي أن يكمن تعزيزها في صميم الدور الذي سيضطلع به المكتب الجديد.

السيد أنجابا (ناميبيا) (تكلم بالانكليزية): أريد أن أشكر الأمين العام على تقريره، وأن أشكر السيد إيفو بتروف، الممثل الخاص للأمين العام، على المعلومات الإضافية التي وافانا بها.

إن وفد بلادي يرحب بالنجاح المحرز في عملية السلام في طاجيكستان. ونشيد أيضا بالدور الذي اضطلعت

به بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان والأطراف الأخرى. ولا شك أن مثابرتها في ظل ظروف صعبة في أغلب الأحيان أسهمت إسهاما هائلا في التوصل إلى الحالة الإيجابية الراهنة.

ووفد بلادي، إذ ينوه بالنجاح الذي أحرز عموما في عملية السلام، يلاحظ الصعوبات المتبقية، ولا سيما وجود عناصر مسلحة في المناطق الخارجة عن سيطرة الحكومة، الأمر الذي يسهم في عدم توفر الأمن، فضلا عن التحديات الاقتصادية والاجتماعية العسيرة. ويحدونا الأمل في أن تحل هذه المشاكل في الوقت المناسب على نحو فعال أيضا.

ويشعر وفد بلادي بالامتنان للأمين العام على تقديمه موجزا ممتازا للأنشطة التي اضطلعت بها بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان منذ إنشائها. ولم يسعن عندما كنت أقرأ التقرير إلا أن أقارن بين الصعوبات التي واجهتها تلك البعثة التي أحرزت النجاح وبين البعثات القائمة حاليا، ولا سيما في أفريقيا. وثمة رسالة واضحة مفادها أن أية بعثة بإمكانها أن تحرز النجاح بمثابرة من جميع الأطراف، رغم وجود صعوبات جمة وطويلة الأمد.

ومما زاد من إعجاب وفد بلادي الخصائص المذكورة التي أسهمت في النتيجة الإيجابية التي حققتها البعثة عموما. وهذه الخصائص تشمل الانخراط المبكر للأمم المتحدة في الصراع؛ والدعم السياسي المتواصل الذي أظهره مجلس الأمن والدول الأعضاء المهتمة بالمنطقة؛ والتعاون مع منظمات أخرى؛ والإدارة الفعالة للأزمة؛ والإرادة الواضحة التي يتحلى بها شعب البلد لوضع حد للحرب والسعي إلى تحقيق حل سياسي.

ويبدو أنه إذا استطاعت الأمم المتحدة والمجتمع الدولي عموما أن يفيا بهذه المتطلبات، فبإمكان جهود السلام الأخرى أن تحرز النجاح أيضا. فالمطلوب وجود إرادة سياسية لدى جميع الأطراف المعنية.

وأخيرا، أود أن أشارك الأمين العام في الإشادة بالرجال والنساء الذين خدموا في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، ونتطلع إلى أن نعرف رأيه بشأن احتمال إنشاء مكتب لبناء الثقة بعد الصراع في طاجيكستان. علاوة على ذلك، نؤيد مشروع البيان الرئاسي الذي قدمه الوفد الروسي.

السيد الجيراندي (تونس) (تكلم بالفرنسية): إن التقرير المستفيض الذي عرضه لنا للتو السيد بتروف، الممثل الخاص للأمين العام - الذي نود أن نشكره وأن نشكر جميع أعضاء بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان على الجهود التي بذلوها - هو آخر تقرير من سلسلة تقارير كرست للحالة في طاجيكستان والأنشطة التي اضطلعت بها البعثة.

وأغتنم هذه الفرصة لأشارك الوفود التي سبقتني في الكلام مرحبة بتتويج عملية السلام في طاجيكستان بالنجاح. فنجاح هذه العملية جاء نتيجة الإرادة التي أظهرتها الأطراف الطاجيكية. ونحن نحيي عزمها على التغلب على العقبات التي واجهتها طوال هذه الفترة. ورغم الأزمات المتكررة التي هددت العملية، فإن هذا التصميم أتاح إبرام سلسلة من الاتفاقات التي توجت بالتوقيع على الاتفاق العام سنة ١٩٩٧.

وإذ ألاحظ مع الارتياح الدور الهام للغاية الذي اضطلعت به الأمم المتحدة في التنفيذ الشامل للأحكام الرئيسية للاتفاق العام المعني بإحلال السلام وتحقيق الوفاق الوطني في طاجيكستان، أود أن أشيد إشادة حقة بمختلف المشاركين، في الموقع أو عن بعد، في عملية السلام في طاجيكستان وتعزيزها. ونود أن نشكر بصورة خاصة مسؤولي وموظفي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان،

عسكريين ومدنيين على حد سواء، الذين عملوا في أغلب الأحيان في ظل ظروف صعبة وخطيرة للغاية بمساعدة آخرين من قبيل فريق الاتصال التابع للدول الضامنة، والمنظمات الدولية وبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، وقوات حفظ السلام المشتركة التابعة لكمنولث الدول المستقلة. وفي ذلك السياق، نحيي ذكرى الذين سقطوا خدمة لإحلال السلام في طاجيكستان.

وبانسحاب بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان وانتهاء مدة ولايتها بتاريخ ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٠، سيكون دعم المجتمع الدولي هاما للغاية ويظل أمرا لا غنى عنه إذا أريد لطاجيكستان أن تواصل السير على طريق السلام والمصالحة الوطنية. ونعلق أهمية خاصة على مرحلة ما بعد الصراع هذه لأن الحالة في طاجيكستان لا تزال هشة بسبب عوامل داخلية وخارجية على حد سواء يمكن أن تكون مصدر عدم استقرار وعودة العنف. ونحث جميع الأطراف على مواصلة ضمان تعزيز المكاسب التي تحققت منذ عام ١٩٩٣ في إطار مكتب الأمم المتحدة الجديد الذي سيعمل من أجل تعزيز السلام والإصلاح الاجتماعي والاقتصادي في طاجيكستان.

السيد منتون (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالانكليزية): تتفق الولايات المتحدة مع الأمين العام في تقديره ومؤداه أن العملية التي أنشئت بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان لدعمها قد انتهت. وبإجراء الانتخابات البرلمانية الأخيرة في جو خال من العنف، تكون الفترة الانتقالية المتوخاة في اتفاق السلام قد اكتملت.

ونحن نوافق على أنه ينبغي لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في أفغانستان أن تنتهي رسميا لدى انتهاء ولايتها في ١٥ أيار/مايو ٢٠٠٠. ونود أن نهنئ السيد بتروف الممثل الخاص وموظفي البعثة على هذا الإنجاز. ونحن على علم بالتضحيات التي بذلها موظفو البعثة، وندرك على الأخص أن البعض قد ضحوا بأرواحهم في سبيل هذه القضية، وامتناننا هو أعمق ما يكون جزاء ما قدموه من إسهامات.

ويأمل وفدي الآن أن تبني حكومة طاجيكستان على ما أحرزته البعثة من نجاح بأن تقوم بخطوات أخرى لتوطيد المكاسب التي أثمرتها عملية السلام. ومما له أهمية خاصة أن المؤسسات الديمقراطية الناشئة في طاجيكستان ينبغي رعايتها وتوطيد دعائمها، حتى يكون لكل الجماعات الموجودة في البلاد صوتا ومصلحة في العملية السياسية.

وعلى الرغم من أن الانتخابات الأخيرة شكلت خطوة هامة على طريق الديمقراطية، فقد شابتها عيوب خطيرة، ولا يمكن أن توصف بأنها انتخابات حرة ونزيهة وشفافة بشكل مطلق. وما زالت عملية المصالحة بين الجماعات السياسية والاجتماعية في طاجيكستان بعيدة عن الاكتمال. ولهذا ترى الولايات المتحدة أن إنهاء بعثة حفظ السلام لا ينبغي أن يعني بحال من الأحوال إنهاء ارتباط المجتمع الدولي بطاجيكستان كما ينبغي أن يظل دعم عملية السلام مستمرا.

ونحن نوافق على أن هناك حاجة لإنشاء بعثة متابعة صغيرة تابعة للأمم المتحدة لدعم بناء السلام وتعزيز المصالحة الوطنية. ونرحب بمزيد من المناقشات بشأن بعثة المتابعة، وليست لدينا تحفظات بشأن الأفكار والاقتراحات المتعلقة بتنظيم البعثة وتزويدها بالموظفين وإدارتها على النحو الأفضل. ونأمل أن تبنى هذه البعثة على المنجزات التي حققتها بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان بشكل فعال.

وتتطلع الولايات المتحدة إلى العمل مع المجتمع الدولي ومع حكومة وشعب طاجيكستان في تحقيق المصالحة الوطنية الكاملة وإرساء الاستقرار في ذلك البلد.

السيد دوفال (كندا) (تكلم بالفرنسية): نود أن نشكر الممثل الخاص للأمين العام السيد بتروف، على ما قدمه من إحاطة إعلامية، وعلى العمل الممتاز الذي أداه في الميدان.

ونحن نرحب باختتام بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان بنجاح، وهو إنجاز يبعث على الفخر والشعور بالارتياح وخاصة في هذا الوقت نظرا لما نواجهه من صعوبات في سيراليون. وعلى الرغم من اختلاف البعثتين اختلافا شديدا، سواء من حيث النطاق أو من حيث التعقيد فإن إسهام بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان يبين أن الأمم المتحدة لها دور هام يجب أن تضطلع به لمساعدة الدول الأعضاء في التغلب على الأزمات الأمنية التي تعرض الأمن للخطر، حتى يمكنها الشروع في السير على طريق السلام، والمصالحة والديمقراطية.

وتشيد كندا بالجهود الباسلة التي بذلها رجال ونساء البعثة وعلى ما قاموا به من أعمال هامة في ظروف بالغة الصعوبة تكتنفها الأخطار في غالب الأحوال، كما نشيد بأعضائها الذين ضحوا بأرواحهم في سبيل السلام في طاجيكستان. ونود أن نعرب عن مشاعر المواساة والعزاء للأسر المكلومة. وكما أشار الأمين العام في تقريره في بداية الشهر الحالي، فإن تضحيتهم لا ينبغي أن تُنسى. ولعل أنسب احتفال بذكراكم هو استمرار ارتباط الأمم المتحدة بطاجيكستان لدعم الجهود الوطنية الرامية لبناء بلد مسالم مستقر، راسخ في احترامه لحقوق الإنسان وحكم القانون، والديمقراطية والحكم الصالح.

وتتطلع كندا إلى اقتراح الأمين العام فيما يختص بمكتب بناء السلام بعد انتهاء الصراع الذي ينبغي أن يتضمن عنصرا يركز على تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها. ولا بد أن يظل المجتمع الدولي مشاركا مشاركة فعالة في المساعدة على معالجة طائفة من المشاكل السياسية والاقتصادية والمتعلقة بحقوق الإنسان تؤثر على البلد.

وتؤيد كندا البيان الرئاسي.

الآنسة دورانت (جامايكا) (تكلمت بالانكليزية): يشكر وفدي الأمين العام عن تقريره عن الحالة في طاجيكستان، كما يشكر الممثل الخاص للأمين العام السيد إيفو بتروف، على الإحاطة الإعلامية التي قدمها.

وتشيد جامايكا بتسوية الصراع وإرساء السلام في طاجيكستان. وهو خطوة هامة نحو تحقيق الاستقرار في آسيا الوسطى. ونشيد ببعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان لتنفيذها لولايتها، وفقا لاتفاق عام ١٩٩٧ المتعلق بإقرار السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان.

لقد اختتمت البعثة أعمالها بنجاح. ونود أن ننوه بمساهمة الأمين العام وممثله الخاص، والبلدان والمنظمات الدولية التي دعمت جهود الأمم المتحدة للسلام. كما نود أن نغتنم هذه الفرصة لكي نشيد بالذين بذلوا أرواحهم في سبيل قضية السلام.

إن التزام شعب وحكومة طاجيكستان بإقامة ديمقراطية تعددية هو التزام واضح. ويمضي البلد الآن على طريق السلام والمصالحة الوطنية، وعلى المجتمع الدولي أن يؤيد جهود الحكومة التي تستهدف الإصلاح الاقتصادي والسياسي والعسكري. وينبغي تعزيز المؤسسات السياسية القائمة بغية ضمان إيجاد نظام مستدام للحكم بالتعاون مع الشعب الطاجيكي.

وفي اعتقادنا أن الأمم المتحدة ينبغي أن تظل معنية بالأمر من أجل توطيد المكاسب التي حققتها عملية السلام، والتشجيع على إقامة مزيد من الديمقراطية في المنطقة وضمان عدم تعرض السلام الذي تحقق للخطر من جراء استمرار عدم الاستقرار.

ولذلك، يرحب وفدي باعتزام الأمين العام إنشاء بعثة لبناء السلام بعد انتهاء الصراع في أعقاب انسحاب بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان. وفي حين أن برامج ووكالات الأمم المتحدة في طاجيكستان سيكون لديها أولويات جديدة، فسيُلقى على عاتقها دور حاسم يتعين عليها أن تضطلع به في السنوات المقبلة. وينبغي معالجة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الطويلة الأجل في طاجيكستان من خلال تعزيز المؤسسات المحلية ومن خلال بناء القدرات. وينبغي أن تظل الأنشطة الإنسانية في مكان الصدارة. ولا بد أن ينصب التركيز الآن على نحو متزايد على ضمان عودة اللاجئين الموجودين في البلدان المجاورة والأشخاص المشردين داخليا إلى مواطنهم الأصلية، فضلا عن إعادة إدماج المقاتلين السابقين في الحياة المدنية. بيد أنه إذا كان يراد لموظفي الأمم المتحدة أن يقوموا بعملهم على النحو الفعال، فلا بد من ضمان أمنهم وعدم تعريضهم للخطر من جانب العناصر المسلحة التي تعمل خارج نطاق سيطرة الحكومة.

وختاما، أود أن أعرب عن تأييد وفدي للبيان الرئاسي الذي قدمه الوفد الروسي.

السيد كروخمال (أوكرانيا) (تكلم بالانكليزية): يشعر وفدي بالامتنان للسيد بتروف، الممثل الخاص للأمين العام، عن إحاطته الحافلة بالمعلومات بشأن أحدث التطورات في طاجيكستان وعن أنشطة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان.

وفي شهر آذار/مارس ركَّز مجلس الأمن جدول أعماله على الانتخابات البرلمانية التي أجريت في طاجيكستان في شهر شباط/فبراير. وفي تنويه إيجابي، أكد أعضاء المجلس أن الانتخابات أجريت على أساس تعددي وشاركت فيها أحزاب متعددة.وأثناء الانتخابات ارتفع شعب طاجيكستان إلى مستوى التحدي الذي يفرضه إرساء السلم والديمقراطية بقبوله المعايير الديمقراطية للحكم. ونحن ندرك جميعا أن الانتخابات قد حققت قدرات جديدة ومنظورا جديدا للتحرك نحو تحقيق استقرار طويل الأمد في ذلك البلد.

وفي اعتقادنا أن حكومة وشعب طاجيكستان تمشيا مع هذا الخيار الديمقراطي، سيواصلان السعي من أجل التقدم بما يحقق تطوير المؤسسات الديمقراطية. والأمر الأهم، أن ذلك لا بد أن يقترن بإحراز تقدم على طريق تحقيق الإصلاحات الاجتماعية والاقتصادية في البلد.

والتقدم الذي أحرزته الأطراف في عملية السلام في طاجيكستان أكثر وضوحا في بناء السلام بعد انتهاء الصراع. ويسرنا أن نلاحظ أن بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان معترف بها على نطاق واسع بأنها حققت نجاحا. ووجود البعثة سينتهي في غضون ثلاثة أيام. وعمليتها التي تتسم بالتفاني في البلد والتي دامت أكثر من سبع سنوات تشهد على رغبة المجتمع الدولي الخالصة في تحقيق السلام والمصالحة في هذا البلد.

إن الطريق إلى السلام والمصالحة في طاجيكستان لم يكن سهلا. لقد تخللته فترات سادتها شكوك وأزمات خطيرة. ومع ذلك، أظهرت الحكومة والأحزاب السياسية في طاجيكستان التزامها باتفاق السلام، وحلت خلافاتها عن طريق الحوار، وتغلبت على عقبات كثيرة وبدأت في نهاية الأمر السير على الطريق نحو السلام والديمقراطية.

وكما يؤكد الأمين العام بحق في تقريره، كان دعم مجلس الأمن حاسما في مساعدة بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان خلال الأوقات الصعبة. ووفدي يعرب عن التقدير لفريق اتصال الدول الضامنة والمنظمات الدولية للجهود التي بذلها للإبقاء على الحوار السياسي بين الأطراف في طاجيكستان. ونود أيضا أن نثني على أعضاء البعثة

لعملهم المتسم بالتفاني خلال تلك السنوات. وقد كفل هذا العمل التنفيذ الناجح للمهمة التي أوكلها إليهم المجتمع الدولي. ونحن فخورون لأن مواطنين أوكرانيين قدموا إسهاما حقيقيا لعمل البعثة الناجح. ونعرب عن التقدير الخاص لأعضاء البعثة الذين ضحوا بأرواحهم في خدمة السلام في طاجيكستان.

إن المهام التي تواجه المجتمع الطاجيكي اليوم لا تقل أهمية عن تلك التي واجهته في المرحلة السابقة. ومن التحديات الكبرى الآن تعزيز السلام والنهوض بالديمقراطية. والدعم الدولي خلال هذه الفترة الصعبة سيكون ذا أهمية خاصة لذلك البلد. ونحن مقتنعون بأن المنظمة ستقدم المساعدة لتعزيز الديمقراطية الديمقراطية في طاجيكستان. ونتوقع أن يحظى تنفيذ الأحكام الواردة في قرار الجمعية العامة ٥٤/٩٦ ألف ''تقديم المساعدة الدولية الطارئة من أجل إحلال السلام والأوضاع الطبيعية والإصلاح في طاجيكستان'' بقوة دفع جديدة في البيئة الآمنة الجديدة في طاجيكستان.

وفي هذا السياق، نرحب بالجهود التي يبذلها الأمين العام لجذب انتباه المجتمع الدولي إلى المسائل الإنسانية الراهنة في طاجيكستان وإلى تعبئة المساعدة الدولية لإعادة تأهيل وتعمير اقتصاد البلد.

ونؤيد الأمين العام في عزمه على إنشاء مكتب للامم المتحدة لبناء السلام بعد انتهاء الصراع في طاجيكستان. ونعتقد أن التعاون بين المكتب الذي سينشأ مستقبلا وسائر الوكالات الدولية في طاجيكستان ومع بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا سيكون ذا أهمية كبرى للتطور الديمقراطي للمجتمع الطاجيكي.

وأود أيضا أن أعرب عن التأييد لمشروع البيان الرئاسي الذي اقترحه الاتحاد الروسي.

السيد حاج عمر (مالي) (تكلم بالفرنسية): يود وفدي أن يشكر السيد إيفو بيتروف، الممثل الخاص للأمين العام ورئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان لعرضه تقرير الأمين العام. ويقدر وفدي غاية التقدير الطريقة التي قاد بها ولاية البعثة.

لعل مجلس الأمن يتذكر أنه في ٢١ آذار/مارس، عندما نظر في تقرير الأمين العام عن الحالة في طاجيكستان الوارد في الوثيقة S/2000/214، رأى أن عقد أول انتخابات برلمانية تعددية سيكون خطوة كبرى إلى الأمام في عملية إرساء الديمقراطية والمصالحة الوطنية. وموعد انتهاء مدة ولاية البعثة أعلن في ذلك الوقت بأنه ١٥ أيار/مايو - أي بعد ثلاثة أيام من الآن.

وتقرير الأمين العام الوارد في الوثيقة S/2000/387 - وهو الأخير في سلسلة من التقارير - والمقدم إلينا للنظر فيه، يبلغ باكتمال العملية الانتخابية التي مهدت الطريق للسلام في طاجيكستان. وهكذا عقد مجلسا البرلمان المنتخب حديثا أول دورة مشتركة لهما في ٢٧ نيسان/أبريل. وقد جرى انتخاب المرشحين لشغل مقاعد الجمعية الوطنية - وهي المجلس الأعلى - وعددها ٣٣ مقعدا في الموعد المحدد وهو ٢٣ آذار/مارس. ووفقا للدستور، انتخبت الجمعيات المحلية ٢٥ نائبا وعين الرئيس ٨ نواب. وحُلت لجنة المصالحة الوطنية رسميا بمرسوم رئاسي اعتبارا من ١ نيسان/ابريل.

ومن أجل التوصل إلى هذه المرحلة، قطعت الأمم المتحدة شوطا طويلا، ولكن كما يقال ''كل ما ينتهي بخير فهو خير''. إلا أن المجتمع الدولي لا يسعه أن يكتفي بهذا الإنجاز؛ فالطريق أمامنا لايزال طويلا ومملوءا بالعقبات. وإعادة اندماج المعارضة في الحياة السياسية في البلد إنجاز كبير؛ ومع ذلك، فإن الانتخابات البرلمانية، في رأي المراقبين الدوليين، شابتها مخالفات خطيرة، وعناصر مسلحة لا تزال

تعمل خارج سيطرة الحكومة، مما يسهم بالتالي في خلق مناخ يفتقر إلى الأمن. والبلد لا يزال يعاني من مشاكل اقتصادية واجتماعية عديدة. وعودة ظهور عدم الاستقرار لا يمكن استبعاده سواء بسبب عوامل داخلية أو الوضع غير المستقر في شتى أنحاء المنطقة.

إن طاجيكستان تدخل مرحلة جديدة من تاريخها وتحتاج إلى دعم المجتمع الدولي أكثر من أي وقت مضى لتواصل وتكمل عملية السلام وتحقق النتائج.

ويؤيد وفدي اقتراح الأمين العام بإنشاء مكتب للأمم المتحدة يعهد إليه بمهمة بناء السلام وييسر البحث المستمر عن حلول لمشاكل التنمية المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية بطريقة مستمرة لترسيخ السلم والنهوض بالديمقراطية في طاجيكستان.

ويود وفدي أن يهنئ الممثل الدائم لطاجيكستان الموجود هنا اليوم. ونود أن نعرب عن ارتياحنا للتعاون المطلق الذي قدمته طاجيكستان حكومة وشعبا والذي أتاح لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان تحقيق ولايتها. وأنوه أيضا بما قدمه فريق الاتصال من دعم للبعثة في جهودها.

ويشكر وفدي أيضا بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان والمراقبين العسكريين والرجال والنساء الذين شاركوا في هذه البعثة في ظل ظروف صعبة في كثير من الأحيان.

ختاما، يود وفدي أن يعرب عن التقدير للذين ضحوا بأرواحهم في خدمة السلام من أجل البشرية، ونعرب عن تعازينا لأسرهم. ووفدي سيؤيد البيان الرئاسي الذي اقترحه الاتحاد الروسي، والذي سيأذن بإنهاء ولاية البعثة. ونشكر ذلك الوفد على عمله.

الرئيس (تكلم بالصينية): سأدلي الآن ببيان بصفتي ممثل الصين.

الوفد الصيني يشكر الأمين العام على تقريره عن الحالة في طاجيكستان. ونعرب عن شكرنا أيضا للممثل الخاص للأمين العام، السيد بيتروف لإحاطته الإعلامية

في البداية، أود أن أعرب عن تهانئي للنجاح الذي تحقق في عملية السلام في طاجيكستان وبعملية الأمم المتحدة لحفظ السلام في ذلك البلد. وهذا النجاح يبين أن التنفيذ العملي لاتفاق السلام ونجاح عملية الأمم المتحدة لحفظ السلام قد اعتمدا على الإرادة السياسية لحكومة طاجيكستان وسائر الأطراف المعنية. كما أنهما اعتمدا على دعم المجتمع الدولي القوي.

ونعرب عن تقديرنا العميق للجهود التي بذلتها الأمم المتحدة، وفريق الاتصال، والاتحاد الروسي والأطراف الأخرى المعنية.

ومع اقتراب ولاية بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان من نهايتها، نود أن نشيد بخاصة بنجاح الممثلين الخاصين للأمين العام لمساهماتهم.

ونحيي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان للدور الهام الذي قامت به لتعزيز المصالح الوطنية في طاجيكستان، ولا سيما الذين ضحوا بأرواحهم لخدمة قضية السلام في طاجيكستان.

ونؤيد عزم الأمين العام على إجراء مشاورات مع الحكومة الطاجيكية بهدف الموافقة في أسرع وقت ممكن على إنشاء مكتب للأمم المتحدة في طاجيكستان يُعنى ببناء السلام في مرحلة ما بعد الصراع.

وسوف تواصل الصين، بصفتها جارا صديقا لطاجيكستان، تقديم المساهمة لإنعاش الاقتصاد وتحقيق التنمية الاجتماعية في طاجيكستان.

وختاما، يؤيد الوفد الصيني مشروع البيان الرئاسي الذي سيعتمده المجلس.

أستأنف الآن مهامي بصفتي رئيسا لمجلس الأمن.

أعطي الكلمة الآن لممثل طاجيكستان.

السيد أليموف (طاجيكستان) (تكلم بالروسية): أولا وقبل كل شيء، اسمحوا لي يا سيادة الرئيس أن أصرح بأن وفدي يشعر بامتنان بالغ لرؤيتكم، يا سيادة الممثل البارز لجمهورية الصين الشعبية – الدولة العظمى جارة وصديقة طاجيكستان – رئيسا لهذه الجلسة لمجلس الأمن، وهي جلسة هامة وتاريخية حقيقة بالنسبة لبلدي. وتوفر خبرتكم الدبلوماسية وكفاءتكم جميع الأسباب المؤدية إلى الثقة في نجاح عمل المجلس تحت رئاستكم في هذا الشهر.

واسمحوا لي أن أعرب عن ارتياحنا للمناقشة الموضوعية للغاية التي جرت على التو بشأن التقرير النهائي للأمين العام عن الحالة في طاجيكستان والتعليقات القيّمة التي أبداها السيد إيفو بتروف، الممثل الخاص للأمين العام لطاجيكستان. وهي تقدم الشيء الكثير الذي يتعين التفكير فيه وتوفر مبادئ توجيهية من أجل اتخاذ المزيد من الإجراءات.

ونشعر بعميق الامتنان لجميع أعضاء المجلس لرغباهم التي أعربوا عنها لشعب وحكومة طاجيكستان ورغبتهم الحقيقية لرؤيتنا نحقق سلاما دائما وانتعاشا في تنمية ديمقراطية مستقرة في فترة بناء السلام في مرحلة ما بعد الصراع.

ويعرب وفدي عن الشكر لجميع أعضاء مجلس الأمن لاهتمامهم الحقيقي والحار حسبما أعربوا عنه في بياناهم، بزيادة تعزيز النجاح الذي تحقق في أثناء عملية السلام. ونستلهم بقوة بحقيقة مؤداها أن أعضاء المجلس قد أظهروا مرة أخرى تضامنهم مع طاجيكستان وجهودها للتحرك نحو بناء دولة ديمقراطية وعلمانية يسودها القانون.

ومن الجدير أن نذكر أن الحالة التي كانت قائمة، منذ أكثر من سبع سنوات قد ولت – أي في ٢١ كانون الثاني/يناير ١٩٩٣ – عندما قامت الأمم المتحدة، بناء على طلب حكومة جمهورية طاجيكستان، ببدء نشاطها لحفظ السلام في بلدنا وفتحت بعثتها السياسية الصغيرة في دوشانبي. وفي تلك الفترة، اضطرم الصراع الداخلي الذي لم تعرف الرحمة في أنحاء البلد. وفي أوضاع سادت فيما كان يعرف بالضرورة كحرب أهلية، تسمم المناخ الأخلاقي والنفسي للمجتمع بسم العداوة وعدم الثقة بصورة متبادلة. وكانت الحالة حرجة على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان. وكانت هناك انتهاكات يومية تقريبا، يصحبها وقوع عدد من القتلى والجرحى. واستمرت تلك الحالة في التفاقم.

وحاولت القوات المرتبطة بالإرهاب الدولي والتطرف الديني والاتجار غير المشروع بالمخدرات والأسلحة والأنشطة الإجرامية الأخرى استغلال تلك الظروف. وظهر خطر حقيقي هدد وجود طاجيكستان ذاته كدولة مستقلة ذات سيادة كما هدد سلامتها الإقليمية. وواجهنا تهديدا واضحا ومتزايدا على الدوام للاستقرار والأمن الإقليميين. ولم تكن مهمة إيجاد الصيغة المعقولة الوحيدة، أي المسار الصحيح نحو السلام، يسيرة.

وإزاء هذه الخلفية، وفي ٥ نيسان/أبريل ١٩٩٤، في موسكو، تحت رعاية الأمم المتحدة، بدأ حوار صعب فيما بين أبناء طاجيكستان. واستمر ذلك الحوار لمدة ١٧١ ١ يوما. وفي سياق ما يزيد عن ثلاث سنوات، أدت عملية

التفاوض المعقدة بطريقة غير معقولة في بادئ الأمر، وفي ١٧ أيلول/سبتمبر ١٩٩٤ في طهران، إلى إبرام اتفاق بشأن وقف مؤقت لإطلاق النار ووقف الأعمال العدوانية الأخرى على الحدود بين طاجيكستان وأفغانستان وداخل البلد لمدة المحادثات. وفي نهاية المطاف، أدى ذلك إلى التوقيع في موسكو في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧، على الاتفاق العام بشأن إقامة السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان.

ويعني طول تلك الفترة أن المسار الذي تابعناه كان مسارا حقيقيا استمر طوال حقبة بكاملها. وكطرف مباشر في تلك العملية، أشهد على حقيقة أن تلك السنين شهدت عملا مكثفا وبنَّاء وجماعيا مكرسا لتحقيق هدف نبيل للغاية: استعادة - بمساعدة المجتمع الدولي - السلام والسكينة إلى أرض طاجيكستان.

وتغيرت أماكن إجراء المفاوضات فقد جرت في موسكو وطهران وإسلام أباد وأشغابات، وألماتي وبيشكك. وتغير أعضاء وفود أطراف الطاجيك كما تغير الوسطاء الذين كانوا يعملون باسم الأمين العام. بيد أن الشيء الذي لم يتغير ظل هو هدف المفاوضات: أي التغلب على جميع العقبات لإيجاد الطريق المؤدي إلى السلام والاستقرار والديمقراطية في طاجيكستان. وكان المسار من المواجهة المسلحة إلى المصالحة الوطنية طويلا وشاقا ولكن تبين أنه هو المسار الصحيح الوحيد المتفق في الحقيقة مع المصالح الجوهرية للمجتمع الطاجيكي.

وتحقق الأمل الذي طال انتظاره من أجل استعادة السلام إلى أرض طاجيكستان باستكمال اتفاق موسكو العام، ومرة أخرى أعلن عن الأولويات الوطنية العليا وهي التعاون والوحدة بين جميع المواطنين بغض النظر عن جنسيتهم وعقيدتهم الدينية وولائهم السياسي. وطُويت أكثر الصفحات ظلاما في تاريخ بلدنا المعاصر المأساوي، ودخلت الجمهورية عهدا جديدا.

ويعود الفضل الكبير في ذلك إلى حكومة جمهورية طاجيكستان وقادة المعارضة الطاجيكية المتحدة السابقة، الذين أظهروا القدرة على النظر من علي وتجاوز مصالح اللحظة ووجهوا إرادتهم السياسية لحل القضايا التي تؤثر بصورة مباشرة على مصير شعب الطاجيك.

وترأس السيد إمونولي راكمونوف رئيس جمهورية طاجيكستان عملية السلام بشجاعة شخصية وقوة إرادة وبعد نظر سياسي وقدرة تنظيمية. وما زال، حتى اليوم، القوة المحركة الرئيسية للعملية، مع اعتماده على دعم الغالبية المطلقة من سكان البلد.

وحققت الرحلة الطويلة من أجل تحقيق المصالحة الوطنية التي بدأت منذ سبع سنوات تحت رعاية الأمم المتحدة غايتها المنطقية. لقد نفذت جميع الأحكام الرئيسية المتضمنة في الاتفاق العام. ونفذت المهام الرئيسية للجنة المصالحة الوطنية، التي أنشئت وفقا للاتفاق.

لقد أعلنت المعارضة الطاجيكية المتحدة حل وحداتها المسلحة، الأمر الذي أصبح يمثل واحدة من أهم المراحل في تنفيذ البروتوكول المتعلق بالمسائل العسكرية. وقد تم تسجيل نحو ٧ ٠٠٠ من جنود المعارضة السابقين. وجرى استيعاب ما يزيد عن ٦ ٠٠٠ جندي ضمن القوات المسلحة للجمهورية، وتم تسريح الآخرين وعادوا إلى الحياة المدنية.

وقد أُنجز الجانب الأكبر من العملية المنصوص عليها في قرار العفو العام. وأُدخلت على قانونِنا الأساسي، وهو دستور الجمهورية، تعديلات متفق عليها، وذلك من خلال الاستفتاء الوطني. وشُكِّلت الآن حكومة للبلد تقوم على قاعدة سياسية وطنية عريضة بمشاركة ممثلين للمعارضة

المسلحة السابقة. وتم انتخاب رئيس جمهورية طاجيكستان، من بين مرشحين آخرين، عن طريق الاقتراع السري المباشر.

ومع مراعاة التعديلات التي أدخلت على دستور البلد، أجريت لأول مرة في تاريخ طاجيكستان الحديث انتخابات تعددية متعددة الأحزاب لأجهزة السلطة التشريعية في الجمهورية. وأنشئ نتيجة لذلك برلمان من مجلسين وقد بدأ عمله. وكانت إحدى المنجزات الرئيسية للتسوية التي تمت فيما بين الفئات الطاجيكية عودة جميع اللاجئين في أفغانستان البالغ عددهم ٥٢ ٠٠٠ لاجئ تقريبا إلى مواطنهم، وعودة أكثر من ١٨٠ ٠٠٠ لاجئ من رابطة الدول المستقلة، فضلا عن عودة ما يزيد عن ٦٨٠ ٠٠٠ من المشردين داخليا.

ولا يخفى على أحد أن أكثر من ٥٠ ٠٠٠ شخص لقوا حتفهم خلال الأعوام الكثيرة التي استغرقتها المواجهة المسلحة. وأن القيمة الإجمالية للخسائر المادية، في بلد فقير بالفعل كهذا، قد تجاوزت مبلغ ٧ بلايين دولار. ومما ضاعف من حدة المشكلة متطلبات التوطين، والتكيف النفسي، والاندماج الكامل في حياة البلد الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لهؤلاء اللاجئين والمشردين، الذين كانوا يمثلون زهاء خُمس عدد سكان البلد. فزادت هذه الظروف من تفاقم الحالة الاقتصادية والاجتماعية الحرجة بالفعل في طاجيكستان. وكان شغل الحكومة الشاغل يوميا يتمثل في ترميم المواقع الاجتماعية والثقافية التي أصابها الدمار، وإنعاش اقتصاد البلد وإصلاحه، وتعزيز مؤسسات الدولة، وتهيئة أوضاع اجتماعية تيسِّر الحياة الكريمة لكل فرد من أفراد المجتمع، كل ذلك إلى جانب تحقيق أهداف التوصل إلى تسوية سياسية.

من الممكن تصوُّر أن تعجز طاجيكستان بمفردها عن مجابهة جميع هذه المشاكل وغيرها من المشاكل المستعصية. وأدت المساعدة والدعم الدوليين الشاملين دورا بالغ الأهمية في التغلب على مرحلة الأزمات في تطور المجتمع الطاجيكي. ويمكن للأمم المتحدة أن تفخر بحق بالمساعدة التي قدمتها لطاجيكستان في التوصل إلى تسوية سلمية للنزاع المسلح وفي حل مشاكل البلد على الصعيدين الإنساني والاقتصادي – الاجتماعي، باعتبارها من منجزات المنظمة في مجال حفظ السلام.

واستنادا إلى الدعم والمساعدة المقدمين من المجتمع الدولي في طاجيكستان بدأ وضع الأسس اللازمة لبناء دولة ديمقراطية حديثة يسودها القانون وتأخذ باقتصاد سوقي ذي توجُّه اجتماعي. وانتصرت فلسفة السلام والفكر البنَّاء على فلسفة العداوة والتدمير.

واليوم يسود السلام في ربوع طاجيكستان، ويشتد ساعده يوما بعد يوم. إذ تدرك حكومة بلدي وشعبه إدراكا عميقا وكاملا فرط المصاعب البالغة التعقيد التي يواجهانها، والتي نعتمد في حلِّها على استمرار الدعم النبيل الذي يقدمه المجتمع الدولي. وقد أدى النجاح الذي أُنجز في تحقيق حياة يسودها السلم عن طريق المساعدة المقدمة من الأمم المتحدة إلى تعزيز الثقة التي يشعر بها عامة الناس في طاجيكستان تجاه الأمم المتحدة وارتفع بها إلى قمم جديدة. ولا يمكن للمنظمة الاحتفاظ بتلك الثقة وعدم تحطيم آمال هؤلاء الناس إلا بإعادة تأكيد سلطتها من خلال القيام بإجراءات محددة تتوخى تعزيز السلام والاستقرار في بلدنا.

لقد استجبنا بامتنان لاقتراح الأمين العام إنشاء مكتب للأمم المتحدة للمساعدة في عملية بناء السلام بعد انتهاء الصراع في طاجيكستان. وأنا على ثقة من أن مكتب الأمم المتحدة الجديد سيلقى أيضا الترحيب من جانب حكومة طاجيكستان وشعبها، اللذين ينتظران منه التنسيق النشط للجهود الدولية الرامية لتحقيق الإصلاح الاجتماعي

والاقتصادي في البلد. ونحن على اقتناع بأن تقديم المجتمع الدولي لطاجيكستان مساعدات موجهة إلى أهداف محددة بعناية سيكون له دور هام في المساعدة على تعزيز السلام والاستقرار في كافة أنحاء منطقة آسيا الوسطى كلها.

وجلسة اليوم تعطينا فرصة ممتازة للإعراب عن عميق امتناننا لجميع من قدموا إسهامات لصالح السلام في طاجيكستان. ويتمثل هؤلاء في المقام الأول وقبل كل شيء في الدول التي يتجاوز عددها ٤٠ دولة التي كانت أعضاء في مجلس الأمن خلال سنوات نظر المجلس في مسألة طاجيكستان. فبفضل اهتمام أعضاء المجلس الثابت والدائم أمكن تصميم الأُطر الرئيسية والإجراءات المنسقة التي اتخذها المجتمع الدولي من أجل النجاح في إحراز التقدم في عملية السلام في بلدنا. وأظهر كل من أمين عام الأمم المتحدة السابق، السيد بطرس بطرس غالي، وزميله وهو الآن أكبر مسؤولي المنظمة، السيد كوفي عنان، خصائص فنية وإنسانية رائعة في هذا الصدد.

أود أن أذكر أيضا جميع ممثلي الأمين العام ومبعوثيه الخاصين وقادة أفرقة الأمم المتحدة وبعثاتها الذين كرَّسوا مواهبهم، بل وهبوا في الواقع أنفسهم، جسدا وروحا، لقضية السلام في طاجيكستان، وهم: ليفيو بوتا، وعصمت كتاني، ورامیرو بيريز - بالون، ودارکو سیلوفیتش، وغِرد ديتريك ميريم، ويان كوبيش، وإيفو بيتروف، الذي يشارك في اجتماعنا اليوم.

وينبغي أن أنوِّه تنويها منفصلا بموظفي الأمانة العامة للأمم المتحدة الذين تناولوا يوميا المشاكل المعقدة المتعلقة بطاجيكستان ونجحوا في حلِّها. ونعرب عن امتناننا لجميع الدول، ويبلغ عددها زهاء ٣٠ دولة، التي أوفدت موظفيها في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، فأظهر هؤلاء الموظفون مستويات رفيعة من الاحتراف والشجاعة وإنكار الذات في الاضطلاع بالواجبات المسندة إليهم.

ومن دواعي أسفنا العميق أن الأمر لم يخلُ أيضا من خسائر فادحة. فقد وهب أربعة من مواطني النمسا وبولندا وأوروغواي واليابان أرواحهم فداء لقضية السلام في طاجيكستان. وسوف تبقى أسماؤهم إلى الأبد في قلوبنا وفي ذاكرة الشعب الطاجيكي.

وقد اضطلعت مفوضة الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، السيدة ساداكو أوغاتا، ومكتبها، أيضا بأعمال جديرة بالإعجاب في طاجيكستان. لقد كانت المفوضية مسؤولة إلى حد كبير عن ترميم زهاء ٢٩ ٥٠٠ مسكن من مجموع المنازل البالغ ٣٨ ٠٠٠ منزل أصابها الدمار أثناء القتال، وعن إيجاد عمل لـ ١٣٣ ٠٠٠ أسرة من بين ١٤٠ ٠٠٠ أسرة عانت من جراء الحرب، وعن عودة جميع المنازل المستولَى عليها بغير حق إلى مُلاَّكها السابقين تقريبا.

وقد أسهم كل من برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة، والبنك الدولي، وصندوق النقد الدولي، والمؤسسة المالية الدولية إسهاما عظيما في التخفيف من حدة المشاكل القاسية التي تواجه طاجيكستان، وما زالت هذه الجهات تواصل أعمالها النشطة في بلدنا.

وقامت بتقديم الدعم بِهِمَّة لجهود الأمم المتحدة الرامية لإعادة السلام والاستقرار إلى ربوع طاجيكستان منظمات دولية أخرى كذلك، منها على وجه الخصوص منظمة الأمن والتعاون في أوروبا، ومنظمة المؤتمر الإسلامي، وكذلك الدول الصديقة الضامنة لتنفيذ الاتفاق العام وهي: روسيا وإيران وأوزبكستان وكازاخستان وقيرغيزستان وتركمانستان وباكستان وأفغانستان. وقد عملت جميع هذه الدول والمنظمات، التي شكَّلت جزءا من فريق الاتصال، بمثابة أطراف ضامنة موثوق بها لتنفيذ الاتفاق العام.

ولا شك في أن الخبرة المستمدة من عمل هذه المجموعة ستكون قابلة للتطبيق ونافعة في تسوية حالات أخرى تسودها الأزمات.

ونود أن نخص روسيا بالذكر بين تلك الدول، وأن ننقل امتناننا الخاص على مساهمتها الحاسمة في جميع مراحل عملية التسوية بين الطاجيك.

وزيادة على ذلك كان الأفراد العسكريون الروس العمود الفقري لقوة حفظ السلام الجماعية لرابطة الدول المستقلة، التي تؤدي منذ عام ١٩٩٣ وحتى الوقت الحاضر دورا هاما للاستقرار في بلدنا. وتتحلى القوات الحدودية الروسية التي تخدم بناء على طلب من حكومة طاجيكستان على الحدود الطاجيكية - الأفغانية، بصفات أصيلة، وهي تفي بواجباها بنكران للذات وروح مهنية عالية عبر السنوات الصعبة عندما كانت تحمي طاجيكستان من التسلل من أفغانستان المجاورة، التي مزقتها المنازعات والإرهاب والعناصر الإجرامية والمخدرات والأسلحة. ولن ينسى شعبنا قط حفظة السلام الروس والقوات الحدودية الروسية التي ضحت بحياها في قضية أمن واستقرار روسيا وطاجيكستان كليهما.

ويشعر شعب وحكومة جمهورية طاجيكستان بالفرح المفرط والشعور بالسمو من أننا استطعنا، بدعم المجتمع الدولي بكامله، أن نكسر في بداية ألفية جديدة الحلقة الخبيثة للعداوة بين الأشقاء وأن نضع تطوير دولتنا ومجتمعنا على طريق متحضر نحو السلام والديمقراطية والمجتمع المزدهر.

وتوجد اليوم في المجتمع الطاجيكي ثقة متزايدة في أن طاجيكستان تملك جميع عناصر دولة حديثة وديمقراطية وقوية من الناحية الاقتصادية. وان التاريخ الثري للشعب الطاجيكي المتواصل منذ قرون، والتراث الفكري والروحي الذي تركه لنا أسلافنا، وإمكانياتنا البشرية الضخمة هي عربون لذلك.

الرئيس (تكلم بالصينية): أشكر ممثل طاجيكستان على الكلمات الرقيقة التي وجهها إليَّ.

المتكلم التالي ممثل البرتغال. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد مونتيرو (البرتغال) (تكلم بالانكليزية): أتشرف بالتكلم باسم الاتحاد الأوروبي. وقد أعربت عن تأييد هذا البيان أيضا بلدان أوروبا الوسطى والشرقية المنتسبة إلى الاتحاد الأوروبي - استونيا، وبلغاريا، وبولندا، والجمهورية التشيكية، ورومانيا، وسلوفاكيا، وسلوفينيا، ولاتفيا، وليتوانيا، وهنغاريا - والبلدان المنتسبة تركيا وقبرص ومالطة، فضلا عن آيسلندا، البلد العضو في الرابطة الأوروبية للتجارة الحرة من المنطقة الاقتصادية الأوروبية.

ويود الاتحاد الأوروبي أن يعرب، مع قرب بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان من انتهاء ولايتها، عن ارتياحه وتقديره للدور الهام الذي لعبته البعثة بدعم من فريق اتصال الدول الضامنة والمنظمات الدولية، في مساعدة الأطراف في تنفيذ الاتفاق العام بشأن إقامة السلام والاتفاق الوطني في طاجيكستان.

ونحن نشكر الأمين العام على تقريره عن الحالة في طاجيكستان ونرحب بتقييمه الإيجابي للدور الذي أدته الأمم المتحدة. ونلاحظ، بصفة خاصة، تحليله للعوامل التي أسهمت في النجاح الكلي للبعثة ، أي التدخل المبكر للأمم المتحدة، والدعم السياسي المستمر لمجلس الأمن، والتعاون مع المنظمات الأخرى، والسيطرة الفعالة على الأزمة، وقبل كل شيء الإرادة الصافية للأطراف لإنهاء التراع والبحث عن حل سياسي. وهذه دروس هامة للأمم المتحدة يمكن تطبيقها خارج طاجيكستان.

ثمة عنصر هام في عملية السلام في طاجيكستان تمثل في إعادة إدماج المعارضة في الحياة السياسية لطاجيكستان:

وهو شيء لا بد منه للمصالحة الوطنية وتعزيز العملية الديمقراطية. وهذا هو السبب في أن الاتحاد الأوروبي كان مترعجا بصفة خاصة من الأحداث والإجراءات غير الديمقراطية التي وقعت بالاقتران مع عقد الانتخابات الرئاسية في تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٩٩، ومن الانتخابات البرلمانية الأخيرة التي تصدعت بشدة. وسوف يعتمد النجاح النهائي لعملية السلام على المصالحة الوطنية وقيام مجتمع ديمقراطي يعمل على أساس حكم القانون. ويؤيد الاتحاد الأوروبي بقوة عملية السلام في طاجيكستان ويربط بها التطور المستقبلي للعلاقات التعاقدية بين الاتحاد الأوروبي وطاجيكستان.

وفي سياق الحاجة إلى الدعم المستمر من المجتمع الدولي في مرحلة ما بعد التراع في طاجيكستان لمساندة ودفع عملية السلام، يتطلع الاتحاد الأوروبي إلى مقترحات الأمين العام بشأن إمكانية أن ينشئ هناك مكتبا للأمم المتحدة يكلف بمعالجة التنمية المؤسسية والاجتماعية والاقتصادية بطريقة متكاملة بما يدعم السلام وينهض بالديمقراطية. ويؤكد الاتحاد الأوروبي، في هذا الشأن، أهمية وجود عنصر حقوق الإنسان.

كما يود الاتحاد الأوروبي أن يؤكد على تقديره للإسهام المقدم من منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لعملية السلام في طاجيكستان. فبعد انسحاب بعثة المراقبين من طاجيكستان ستبقى بعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا هناك وتستمر في مساعدة طاجيكستان على طريقها نحو الديمقراطية.

ويشارك الاتحاد الأوروبي الأمين العام وأعضاء مجلس الأمن في توجيه التحية إلى الرجال والنساء الذين عملوا في بعثة المراقبين ويشكرهم بإخلاص شديد على جهودهم الناكرة للذات، والتي شملت في بعض الحالات دفع أغلى ثمن: التضحية بأرواحهم.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلم التالي ممثل اليابان. أدعوه إلى أن يشغل مقعدا على طاولة المجلس ويدلي ببيانه.

السيد ساتوه (اليابان) (تكلم بالانكليزية): أود أن أعرب عن تقديري لكم سيدي الرئيس على إتاحة هذه الفرصة لنا لإبداء آرائنا بشأن الحالة في طاجيكستان في هذه اللحظة الهامة التي أكملت فيها بعثة مراقبي الأمم المتحدة بنجاح ولايتها.

وتتفق اليابان بالكامل مع تقييم الأمين العام بأنه بإتمام ولاية البعثة، يتعين أن تنتقل عملية التحول للديمقراطية في طاجيكستان إلى مرحلة جديدة. وليس هناك شك في أن استمرار مشاركة الأمم المتحدة لا غنى عنه في السنوات المقبلة لتدعيم الإنجازات التي تحققت حتى الآن. وهكذا تؤيد اليابان إنشاء مكتب لبناء السلم فيما بعد الصراع في طاجيكستان.

وأود أن أقدم احتراما عظيما إلى الممثل الخاص للأمين العام السيد إيفو بتروف، وكذلك إلى الممثل الخاص السابق السيد جان كوبيس على جهودهما التي لم تعرف الكلل، والتي أسهمت بقدر كبير في التقدم الحاضر في تحول طاجيكستان إلى الديمقراطية.

وفي الوقت ذاته، دعونا لا ننسى المشاركة التي لا يمكن تقدير قيمتها من جانب موظفي بعثة المراقبة، لا سيما أولئك الذين ضحوا بحياقم من أجل السلام والديمقراطية في طاجيكستان. لقد بلغ عدد موظفي الأمم المتحدة الذين فقدوا أرواحهم أثناء وزع البعثة ثمانية موظفين. وكان من بين الضحايا البروفسور يوتاكا أكينو وهو أستاذ ياباني مشهور في آسيا الوسطى، قُتل بوحشية في حزيران/يونيه ١٩٩٨ عندما كان يعمل موظفا سياسيا في

البعثة. ولقد أصبح إخلاصه لقضية السلام في طاجيكستان أسطورة بين أبناء شعب اليابان.

إن عقد أول انتخابات برلمانية ديمقراطية في طاجيكستان في جو سلمي نسبيا بمشاركة متعددة الأحزاب كان بلا شك خطوة هامة نحو تحقيق الديمقراطية. وبعد أن قدمت اليابان نحو ٠٠٠ ١٥٠ دولار كمساعدات مالية إلى بعثة مراقبي الانتخابات التي نشرتها الأمم المتحدة ومشروع تثقيف الناخبين الذي أشرفت عليه بعثة المراقبين، وبعد أن أرسلت أيضا بعثة لرصد الانتخابات المعقودة في شباط/فبراير، فإنها تشارك بشعور من الإنجاز مع حكومة وشعب طاجيكستان، وحقا مع جميع المهتمين ببعثة المراقبين.

ولكن يجب علينا أن نعترف بأنه لا تزال هناك بعض النواقص في النظام الانتخابي، كما أشير إلى ذلك في تقرير الأمين العام. وتشمل تلك النواقص الافتقار إلى الشفافية في عملية تسجيل الناخبين وجوانب الغموض المتعلقة باستقلالية إدارة الانتخابات. ونود أن نحث الحكومة الطاجيكية على استخلاص دروس من التجارب الأخيرة وتحسين النظام الانتخابي.

ومن الواضح أنه يتعين على أفغانستان حكومة وشعبا حل الكثير من المشاكل لتحقيق المزيد من التقدم في تنميتها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، ويتسم تسريح الجنود السابقين ونزع سلاحهم وإعادة إدماجهم في المجتمع بأهمية خاصة لتحقيق الاستقرار في طاجيكستان، التي لا تزال ديمقراطيتها هشة.

ونرى أن طاجيكستان تحتاج، في حل هذه المشاكل، إلى المزيد من الدعم والعناية من المجتمع الدولي. وقد ظلت اليابان من جانبها تمد يد التعاون لجهود البلد - على سبيل المثال، باستضافة حلقة دراسية عن الديمقراطية والحكم الرشيد في سنة ١٩٩٩، واستقبال المتدربين الطاجيك، والإسهام في برنامج إعادة الإنعاش والتعمير والتنمية الذي يضطلع به برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وأود أن أؤكد للمجلس أن اليابان ستواصل مساعدة طاجيكستان في جهودها الرامية إلى بناء الأمة.

واسمحوا لي أن أختتم بياني بمناشدة حكومة طاجيكستان والمجتمع الدولي كليهما أن يجددا الإعلان عن عزمهما في هذه المرحلة الهامة على العمل معا على تعزيز الديمقراطية والمصالحة الوطنية والتنمية الاقتصادية في طاجيكستان.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلم التالي المدرج في قائمتي ممثل النمسا. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد فانزيلتر (النمسا) (تكلم بالانكليزية): يشرفني أن أتكلم بصفتي ممثلا للرئاسة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا.

وأود، مثل من سبقني من المتكلمين، أن أشكر الممثل الخاص للأمين العام، السيد إيفو بيتروف، على التقرير الممتاز وعلى العمل الناجح الذي أنجزته بعثة الأمم المتحدة في طاجيكستان.

منذ أن تولت النمسا رئاسة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا في بداية هذه السنة، أصبحت آسيا الوسطى أولوية رئيسية في عمل المنظمة. ولهذا قام الأمين العام لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا في كانون الثاني/يناير بتعيين يان كوبيس، ممثلا شخصيا للرئاسة الحالية معنيا بالمنطقة. وفي هذه الأثناء، التقى السيد كوبيس برؤساء ووزراء خارجية أوزبكستان وتركمانستان وطاجيكستان وقيرغيزستان وكازاخستان. وتُمَثل خبرته، بوصفه ممثلا خاصا سابقا لأمين عام الأمم المتحدة لطاجيكستان ورئيسا لبعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، رصيدا ضخما مكن منظمة الأمن والتعاون من

الدخول في حوار جوهري متجه إلى العمل، ليس مع دوشانبي فحسب، ولكن أيضا مع أستانة، وبيشكيك، وعشق أباد، وطشقند.

واسمحوا لي أن أتطرق بعبارات موجزة إلى بعثة منظمة الأمن والتعاون لدى طاجيكستان. فقد تأسست في سنة ١٩٩٣ في اجتماع المجلس الوزاري المعقود بروما. وتوجد اليوم إلى جانب المكتب الرئيسي في دوشانبي مكاتب ميدانية في كورغان - تيوبي، وشارتوز، ودوستي، وغارم و، منذ شباط/فبراير، في خوجاند. وفي هذا السياق، أود أن أحيي إجلالا الجهود الدؤوبة التي يضطلع بها الرئيس الحالي للبعثة، السفير بوهوارا.

لقد أُوكلت إلى البعثة ولاية عامة ومرنة لدعم المصالحة السياسية، وبناء الديمقراطية واحترام حقوق الإنسان. ويتركز معظم عمل البعثة على البعد الإنساني. ويشمل نطاق أنشطتها رصد حقوق الإنسان ودعم إنشاء المؤسسات الديمقراطية وحرية الصحافة والمجتمع المدني. وتنص الولاية أيضا على تقديم المساعدة في مجال الإصلاح التشريعي وإرساء حكم القانون، فضلا عن دعم البرامج المتعلقة بالمساواة بين الجنسين.

وأود هنا أيضا أن أشيد بالتعاون الممتاز بين منظمة الأمن والتعاون والأمم المتحدة في مراقبة تنفيذ الاتفاق العام لإقرار السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان. المبرم في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧. وفي هذا السياق، عملت منظمة الأمن والتعاون والأمم المتحدة معا كمراقبتين في الانتخابات. وعلى الرغم من إثارة بعض الشواغل فيما يتعلق باستقلالية وسائط الإعلام ولجان الانتخابات، فضلا عن الشفافية في إجراءات العد والجدولة، فإن الانتخابات تمثل بلا شك خطوة هامة إلى الأمام في عملية تطبيق الديمقراطية.

واليوم، كما أشار إلى ذلك ممثل طاجيكستان، أنجزت الأهداف الرئيسية لاتفاق السلام. وهي إقرار السلام والأمن والتمكين من تحقيق المصالحة الوطنية. وفي ٣١ آذار/مارس أعلنت المجموعة الثلاثية لمنظمة الأمن والتعاون عن ترحيبها بانتهاء الفترة الانتقالية رسميا وتنفيذ الاتفاق العام للسلام كمعلم هام على طريق عملية المصالحة الوطنية وخطوة نحو تنفيذ الإصلاحات.

ولا تزال هناك مسائل عديدة تحتاج إلى المزيد من التحسين في عملية التحول في طاجيكستان، وهي: عملية تطبيق الديمقراطية، وحالة حقوق الإنسان، وحرية الإعلام، وحالة اللاجئين، وإنشاء المجتمع المدني، ومكافحة الجريمة المنظمة، ودعم التحول الاقتصادي الذي يتسم بغاية الأهمية. وقد قام الرئيس رحمنوف، في خطابه الافتتاحي في المحفل الاقتصادي لمنظمة الأمن والتعاون المعقود في نيسان/أبريل، بتسليط الضوء على العديد من التحديات الاقتصادية التي تواجهها طاجيكستان.

فإضافة إلى التحديات السياسية والاقتصادية، هناك أيضا مسائل بيئية. والإعلان الصادر عن مؤتمر قمة المنظمة المعقود في اسطنبول سلط الضوء على مخاطر احتمالات الصراع الناشئة عن المسائل البيئية، وخاصة المسائل المتعلقة بالمياه العابرة للحدود في وسط آسيا. ويمكن لإدارة مصادر المياه العابرة للحدود على الصعيد الإقليمي أن تكون أداة لتعزيز التعاون وتحسين التنمية الاقتصادية والاجتماعية. وقد أخذت الرئيسة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون، وزيرة خارجية النمسا، السيدة فيرارو-فالدنر، باقتراح لوزير الخارجية البريطاني يرمي إلى تكثيف الحوار بين دول آسيا الوسطى فيما يتعلق بهذه الموضوعات. وسيجري التركيز على ضرورة تقبل دول آسيا الوسطى لتحمل المسؤولية عن هذه المشاكل والسعي إلى الحلول من خلال التعاون الإقليمي.

وتقدر منظمة الأمن والتعاون تقديرا عاليا الجهود التي بذلها الطرفان الطاجيكيان والإنجازات المحرزة حتى الآن. وكما أشار ممثل الاتحاد الأوروبي للتو، ستكون منظمة الأمن والتعاون، بعد إنهاء بعثة مراقبي الأمم المتحدة، حلقة الوصل لجهود المجتمع الدولي لمساعدة طاجيكستان. وفي هذه الصدد، تأمل منظمة الأمن والتعاون في مواصلة التعاون الممتاز مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، ومكتب الأمم المتحدة لخدمات البرامج، ومكتب مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين، ومكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة، ومكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية. ومن الأمثلة الجيدة لهذا التعاون مكافحة الإرهاب الدولي، والتطرف العنيف، والجريمة المنظمة والإتجار بالأسلحة والمخدرات. وفي تشرين الأول/أكتوبر، ستنظم منظمة الأمن بالتعاون مع مكتب الأمم المتحدة لمراقبة المخدرات ومنع الجريمة الكائن في فيينا، مؤخرا في المنطقة. وسيعالج هذا المؤتمر علاقات الترابط المعقدة بين الاتجار بالمخدرات وسيادة القانون والحكم الرشيد وحقوق الإنسان.

وفي الختام، أود أن أبلغ أعضاء المجلس بأن السيدة فيريرو - والدنير، وزيرة الخارجية في استراليا والرئيسة الحالية لمنظمة الأمن والتعاون في أوروبا تزمع أن تقوم بزيارة إلى طاجيكستان في المستقبل القريب بغية أن تقرر كيف يمكن للمنظمة أن تساعد أيضا في عملية التحول. وبوسعي أن أؤكد للمجلس أن الرئاسة الاسترالية لن تدخر جهدا في تعزيز التعاون بين منظمة الأمن والتعاون في أوروبا والأمم المتحدة تنفيذا لهدفنا المشترك ألا وهو مساعدة طاجيكستان وشعبها.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلمة التالية المدرج اسمها في قائمتي ممثلة كازاخستان. أدعوها إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانها.

السيدة جاربوسينوفا (كازاخستان) (تكلمت بالانكليزية): أولا، أود أن أعرب عن تقديري لكم، سيدي، على عقد هذه الجلسة المفتوحة لمجلس الأمن للنظر في الحالة في طاجيكستان.

ويود وفد طاجيكستان أن يعرب عن امتنانه للأمين العام على تقريره عن جهود الأمم المتحدة في تسوية الصراع في ذلك البلد. ونحن نوافق على أحد الاستنتاجات الرئيسية التي خلص إليها التقرير فيما يتعلق بانخراط الأمم المتحدة المبكر في حل الصراع؛ وتقديم مجلس الأمن والدول الأعضاء المهتمة بالمنطقة الدعم السياسي المتواصل؛ والتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى، بما في ذلك منظمة الأمن والتعاون في أوروبا؛ والإرادة الواضحة لدى شعب طاجيكستان ورئيسها لوضع حد للأعمال العدائية وتحقيق حل سياسي لهذه الأزمة.

إن الانتخابات البرلمانية التي جرت مؤخرا لأول مرة في طاجيكستان على أساس تعدد الأحزاب بمشاركة عدد أكبر من المواطنين وكانت ذات طابع تعددي، تشهد على توطيد دعائم المجتمع الطاجيكي. ونحن نشاطر الدول الأعضاء الآراء التي أعربت عنها خلال الجلسة التي عقدها مجلس الأمن في آذار/مارس ومفادها أن الانتخابات كان لها دور كبير في تقدم التطور الديمقراطي في طاجيكستان وبناء مجتمع مدني في ذلك البلد. ونحن نرى أن البرلمان الجديد المنتخب المؤلف من مجلسين الذي عقد بالفعل جلسته الأولى سيكون إحدى الأدوات الرئيسية في دفع البلاد قدما نحو تحقيق التقدم والديمقراطية والازدهار.

وتقرير الأمين العام يمثل صورة زهية ومؤثرة عن التطورات الهامة التي سبقت إحلال السلام في طاجيكستان، مركزا على الجهود التي بذلت من أجل التوصل إلى اتفاق

لوقف إطلاق النار وحل المشاكل القائمة عن طريق الحوار السياسي بمساعدة دول المنطقة.

ولا بد لنا من الإشادة بموظفي بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان الذين كفلوا نجاح البعثة في ظل ظروف صعبة وضحوا بأرواحهم في بعض الأحيان. وقد حظيت عملية السلام بإسهام ودعم كبيرين من مجموعة الاتصال التابعة للدول الضامنة والمنظمات الدولية، وقوات حفظ السلام المشتركة التابعة لكومنولث الدول المستقلة.

إن الاستقرار في طاجيكستان يتصف بأهمية كبرى ليس بالنسبة للشعب الطاجيكي فحسب، وإنما أيضا لشعوب المنطقة بأسرها. وكازاخستان، بوصفها عضوا في مجموعة الاتصال، بذلت قصارى جهودها من أجل تعزيز تسوية سياسية في طاجيكستان. وقوات الحدود في كازاخستان تقوم بحراسة الحدود مع طاجيكستان.

وتشعر دول آسيا الوسطى بقلق عميق إزاء الحالة غير المستقرة في المنطقة، ولا سيما في أفغانستان المجاورة، حسبما يرد ذكره في التقرير. لذلك، كانت مسائل الأمن الإقليمي من بين المواضيع الرئيسية التي بحثها مؤتمر القمة الاقتصادي الأول للدول الأوروبية والآسيوية الذي انعقد في ألمآتي برعاية المحفل الاقتصادي العالمي.

ووفد كازاخستان على ثقة بأن الجهود المبذولة من أجل تعزيز الأمن الذي تتولاه بلدان المنطقة في أشكال شتى – بما في ذلك مؤتمر التفاعل وتدابير بناء الثقة في آسيا، و"الدول الخمس المجتمعة في شانغهاي"، والاتفاق على اتخاذ تدابير مشتركة لمكافحة الإرهاب، والتطرف السياسي والديني، والجريمة المنظمة، والتهديدات الأخرى للاستقرار والأمن، وهو الاتفاق الذي وقع عليه في طشقند الزعماء الأربعة في آسيا الوسطى وذلك في نيسان/أبريل الماضي، ستعزز الأمن وتكبح تصعيد التوترات.

إن طاجيكستان تدخل مرحلة جديدة من بناء الدولة وبغية الاعتماد على النجاح المحرز خلال عملية السلام في طاجيكستان، يتعين على الأمم المتحدة والمجتمع الدولي أن يقدما المزيد من المساعدات إلى البلد ونحن نؤيد تأييدا صادقا عزم الأمين العام على إنشاء مكتب لبناء السلام بعد الصراع بغية التصدي للمشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي تواجهها طاجيكستان اليوم. وترى أن تنفيذ المشاريع من أجل طاجيكستان ضمن إطار برنامج الأمم المتحدة الخاص للاقتصادات في آسيا الوسطى الذي دشن في مؤتمر القمة الأوروبية الآسيوية المنعقد في ألمآتي يمكنه أن يضطلع بدور هام في الانتعاش الاقتصادي للبلد وتنميته.

ونناشد جميع الدول الأعضاء أن تواصل تقديم المساعدة إلى طاجيكستان في إعادة بنائها في المجالين الاجتماعي والاقتصادي وفي بناء مجتمع يتصف بالاستقرار والازدهار. وكازاخستان على استعداد للمشاركة في هذه المساعي بنشاط.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلم التالي المدرج اسمه في قائمتي ممثل باكستان. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد أحمد (باكستان) (تكلم بالانكليزية): أود أولا أن أشكركم، سيدي، على عقد الجلسة اليوم بشأن الحالة في طاجيكستان بغرض استعراض التقدم الذي أحرزته الأطراف في عملية السلام والإسهام الذي قدمته الأمم المتحدة.

ومما يدعونا إلى الارتياح أن نلاحظ أن شعب طاجيكستان قطع شوطا طويلا منذ عام ١٩٩١ نحو إحلال السلام وتحقيق المصالحة الوطنية. ومما يدعوني إلى الشعور بارتياح خاص، أنا شخصيا، أنني شاركت بصفتي أمينا عاما لمنظمة إقليمية للتعاون تدعى منظمة التعاون الاقتصادي، في

عملية ضمان النتائج التي يسفر عنها الاستقلال السياسي لجمهوريات آسيا الوسطى من خلال توجيهها على طريق التطور الاقتصادي والاعتماد على الذات. وجميع أطراف الصراع تستحق الثناء على ما تحلت به من حكمة وحصافة في اختيار طريق السلام والابتعاد عن العنف والتدمير.

ومنذ عام ١٩٩٣، تضطلع الأمم المتحدة بدور حيوي في تشجيع أطراف الصراع على إحلال السلام الدائم في طاجيكستان. فبعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان كانت في طليعة الذين وفروا الاستقرار المطلوب لمتابعة تحقيق عملية السلام. ولقد شاركت باكستان بنشاط في البعثة عن طريق تزويدها بمراقبين.

وثمة مجال هام آخر أسهمنا فيه إسهاما مفيدا بصفتنا مراقبين هو تشجيع الطاجيكيين على إجراء حوار فيما بينهم. فلقد استضافت باكستان الجولة الثالثة من المحادثات في إسلام أباد في تشرين الأول/أكتوبر ١٩٩٤ الأمر الذي مكن الأطراف من أن تخطو خطوات كبيرة بتوقيعها على وثيقتين هامتين هما: بروتوكول اللجنة المشتركة لتنفيذ اتفاق وقف إطلاق النار المؤقت ووقف الأعمال العدائية الأخرى على الحدود الطاجيكية – الأفغانية وداخل البلاد، والبيان المشترك عن نتائج الجولة الثالثة لمحادثات السلام بين الطاجيكيين بشأن المصالحة الوطنية.

عندما وقَّعت الأطراف في نهاية المطاف على الاتفاق العام لإقرار السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧، وافقت باكستان على أن تصبح إحدى الدول الضامنة للاتفاق. وبهذه الصفة، واصلنا متابعة جميع التطورات الجارية في الحوار الوطني وقمنا بدور إيجابي لتشجيع الأطراف على البقاء على المسار والوفاء بالتزاماتها لتحقيق الأهداف التي حددتها بنفسها في الاتفاق العام لسنة ١٩٩٧.

وبينما نشارك مشاركة تامة في الشعور بالارتياح المعرب عنه اليوم إزاء تقدم عملية السلام في طاجيكستان، يتعين عليّ أن أشير هنا إلى أن تقرير الأمين العام الذي ينظر فيه المجلس في هذه الجلسة لا يتضمن أي إشارة خاصة إلى مساهمة باكستان. بينما جرى من ناحية أخرى، الاعتراف بالدور الذي قامت به بعض البلدان في الفقرة ٩ من التقرير. ولسنا متأكدين من أن هذا الحذف كان متعمدا أو أنه خطأ ناشئ عن إهمال. وأيا كان الأمر، فإن خلو التقرير من الاعتراف بالدور الهام الذي قامت به باكستان، وبالتالي خلو البيان الذي ترتب عليه من الاعتراف بذلك الدور، يثير التساؤلات حول موضوعية وحياد المسؤولين عن إعداد هذه الوثائق. ونأمل أن يكون ما حدث مجرد سهو سيجري تصحيحه.

وعلى أي حال، ستواصل باكستان الإسهام في عملية بناء السلام بعد انتهاء الصراع في طاجيكستان تمشيا مع سياستنا الثابتة والتزامنا بتحقيق السلم والاستقرار لشعب طاجيكستان، وللمنطقة بأسرها. وإننا نعلق أهمية كبيرة على علاقاتنا مع جميع الجمهوريات الشقيقة في آسيا الوسطى التي تربطنا بها وشائج تاريخية ترسخها العقيدة المشتركة والثقافة المشتركة والتراث المشترك.

في الختام أود أن أؤكد التزام بلدي الراسخ بتوطيد عملية السلام في طاجيكستان.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلم التالي ممثل جمهورية إيران الإسلامية. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد نجاد حسينيان (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالانكليزية): اسمحوا لي في البداية أن أعرب عن شكري للأمين العام على التقرير الذي تلقيناه منه بشأن

الحالة في طاجيكستان. كما أشكر الممثل الخاص السيد بتروف للإحاطة الإعلامية التي قدمها.

ويسعد جمهورية إيران الإسلامية أن تشهد استكمال عملية السلام وتحقيق المصالحة الوطنية في طاجيكستان من خلال تنفيذ الأحكام الأساسية للاتفاق العام لإقرار السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان الذي وقّعت عليه الأطراف الطاجيكية في عام ١٩٩٧. ونحن نهنئكم على التغلب على العراقيل ووضع بلدهم بالتالي من جديد على طريق السلام والمصالحة الوطنية والتنمية. والواقع أنهم جديرون بالإشادة لإيمانهم بالتسوية السلمية للصراع، فضلا عما أبدوه من استعداد وتفان خلال المفاوضات وفترة الانتقال.

ومما لا شك فيه، أن استعادة السلم والهدوء في طاجيكستان ينبغي أن ننظر إليها أيضا كنجاح لحفظة السلام على الصعيدين الإقليمي والدولي. فالجهود الدؤوبة التي بذلت تحت رعاية الأمم المتحدة، والتي صحبها منذ البداية التعاون الوثيق والمشاركة الفعالة من جانب حكومات الإقليم، بدأت تؤتي ثمارها في عام ١٩٩٤ بعقد الجولة الأولى من المحادثات بين الأطراف الطاجيكية في موسكو، وأعقبتها الجولة الثانية في طهران، التي أفضت إلى التوقيع على اتفاق وقف إطلاق النار في نفس العام.

وأنا واثق بأن استعادة السلام في طاجيكستان ستظل تُذكر أيضا كواحدة من أعظم إنجازات الأمم المتحدة في الجزء الأخير من القرن العشرين. وليس هناك شك في أن الأمين العام ومبعوثيه الخاصين المتعاقبين وزملائه في الأمانة العامة، فضلا عن الرجال والنساء الذين عملوا في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان في بيئة صعبة وفي ظل مخاطر متكررة، قاموا جميعا بدور حاسم محمود في تحقيق السلم في ذلك البلد. كما نتوجه بالتقدير أيضا إلى مجلس الأمن، وقوات حفظ السلام التابعة لرابطة الدول المستقلة وبعثة منظمة الأمن والتعاون في أوروبا لما قدموه من دعم ثابت لجهود السلام في طاجيكستان.

لقد بذلت جمهورية إيران الإسلامية، كأحد وسطاء السلام وكعضو نشط في فريق الاتصال التابع للدول الضامنة والمنظمات الدولية، كل ما في وسعها للمساعدة على استمرار الحوار السياسي والمساعدة على تهيئة بيئة مواتية ومشجعة لا غنى عنها لإحراز تقدم سلس في المحادثات بين الأطراف الطاجيكية. ولم ندخر أي جهد للمساعدة على تسوية المشاكل المُلحَّة منذ البداية الأولى للمحادثات. ونأمل أن تتواصل باطراد العلاقات الودية والقلبية القائمة بين حكومتينا وأمتينا اللتين يجمع بينهما كثير من الروابط المشتركة.

وعلى الرغم من أن نجاحا عظيما قد تحقق في طاجيكستان وأن البلد يسير على طريق السلام الشامل الدائم، فلا يجب السماح بالرضاء عن الذات. فلا يمكن استبعاد إمكانية تجدد عدم الاستقرار نظرا لأن الأسباب الجذرية للأزمة ما زالت باقية. فما زال من المتعين معالجة المشاكل الاقتصادية والاجتماعية الصعبة. ولذلك فإننا نتفق تماما مع الأمين العام على أهمية استمرار الدعم من جانب المجتمع الدولي في المرحلة التي تعقب انتهاء الصراع لدعم قدرة طاجيكستان والبناء على منجزات عملية السلام.

وعلاوة على ذلك، ما زال الأثر المترتب على الأزمة الأفغانية، كعامل خارجي، على الحالة التي ما برحت هشة في طاجيكستان، يشكل سببا رئيسيا للشعور بالقلق. فأفغانستان بمثابة عنصر مستمر لزعزعة الاستقرار، وهي تؤثر تأثيرا سلبيا على السلم والأمن في جميع أنحاء المنطقة. وأود أن أغتنم هذه الفرصة لكي أسترعي الانتباه، مرة أخرى، إلى المشكلة الأفغانية، وأن أناشد المجتمع الدولي أن يزيد من

جهوده الرامية إلى إنهاء الصراع الدائر في أفغانستان الذي يتسبب في زعزعة الاستقرار.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلم التالي ممثل أوزبكستان. أدعوه إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانه.

السيد وحيدوف (أوزبكستان) (تكلم بالروسية): اسمحوا لي قبل كل شيء، أن أهنئكم سيدي، على توليكم منصب رئيس مجلس الأمن في شهر أيار/مايو وأن أعرب عن ثقتنا في نجاح عمل المجلس تحت قيادتكم المقتدرة. واسمحوا لي أيضا أن أشكر الأمين العام السيد كوفي عنان على تحضيره وتقديمه لأحدث تقرير عن الحالة في طاجيكستان، والذي يتضمن تقديرات هامة تتعلق بالتطورات في ذلك البلد كما يتضمن وجهة نظره فيما يختص بدور الأمم المتحدة المقبل في مرحلة ما بعد انتهاء الصراع.

طوال السنوات السبع الماضية، ظلت الأمم المتحدة تضطلع بدور فعال وهام في إرساء السلام والوفاق الوطني على أرض طاجيكستان، التي مزقتها الحرب الأهلية. وقد بذل الموظفون العاملون في بعثة مراقبي الأمم المتحدة في طاجيكستان، الذين عملوا أحيانا في ظل ظروف صعبة محفوفة بالمخاطر، جهودا في سبيل إقامة السلام في ذلك البلد. وستظل الذكرى العزيزة لموظفي البعثة البواسل الذين ضحوا بأرواحهم في خدمة قضية السلام في طاجيكستان باقية في قلوبنا على الدوام.

إن الأحداث التي وقعت مؤخرا جدا في الحياة السياسية والعامة في طاجيكستان تبين بوضوح أن البلد أحرز تقدما كبيرا نحو إرساء الديمقراطية في مجتمعه ونجح في إحلال السلام والمصالحة الوطنية وأيضا في تهيئة الظروف المواتية بإعادة تأهيل اقتصاد دمرته سنوات الحرب العديدة. وهذه الأحداث تمثل إسهاما هاما في تنفيذ الاتفاق العام لإقرار السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان، الذي وقع في ٢٧ حزيران/يونيه ١٩٩٧.

وإذا كنا نعرب عن التقدير للتقدم الهام الذي أحرز في العملية السياسية وكذلك في تنفيذ الاتفاقات المتعلقة بإحلال السلام، فإننا نعتقد أن من الضروري أن نبين أن هناك الكثير الذي ينبغي القيام به. وعلى سبيل المثال، نذكر أن البروتوكول الخاص بالمسائل العسكرية، وعلى وجه الخصوص أحكامه المتعلقة بنزع سلاح المقاتلين المعارضين وتسريحهم وإعادة اندماجهم، لم ينفذ حتى الآن تنفيذا تاما.

ونتشاطر الرأي القائل بأن استمرار حالة غير آمنة، سواء داخل طاجيكستان أو في مختلف أنحاء منطقة آسيا الوسطى، هو نتيجة أعمال عناصر مسلحة لا تزال تعمل على أراضي طاجيكستان ولا تخضع لسيطرة الحكومة. ونؤيد أيضا الرأي القائل بأنه نتيجة لعوامل داخلية وللحالة غير المستقرة المستمرة في المنطقة، وعلى وجه الخصوص في أفغانستان المجاورة، لا يمكننا في الوقت الحاضر أن نستبعد التهديد المحتمل بتزايد عدم الاستقرار في المستقبل.

وفي هذا الشأن، نأمل أن تبذل جميع الأطراف في عملية السلام في طاجيكستان كل الجهود الممكنة لتحقيق التنفيذ الفعال الشامل للاتفاقات من أجل إحلال السلام والوفاق الوطني.

لهذه الأسباب، ترحب أوزبكستان باقتراح الأمين العام، السيد كوفي عنان، بإنشاء مكتب للأمم المتحدة لبناء السلام بعد انتهاء الصراع ولتعزيز السلم في طاجيكستان.

إن أوزبكستان لا تزال مهتمة، أكثر من أي بلد آخر، اهتماما مباشرا بالوقف العاجل للأعمال العسكرية في الشقيقة طاجيكستان. وقد أعربت حكومتي، منذ الأيام الأولى للصراع، عن القلق البالغ بشأن الحالة في هذا البلد المجاور، وبذلت كل الجهود الممكنة لكفالة التقدم الناجح في

عملية السلام. وكان ذلك الموقف قائما، فوق كل شيء، على كون شعوب آسيا الوسطى لا تزال تتمتع، منذ قرون طويلة، بأوثق الروابط الروحية والثقافية والاجتماعية - الاقتصادية.

وفي ضوء هذه الحالة والرغبة في تقديم مساعدة مباشرة إلى الجهود الدولية لتحقيق حل سلمي للصراع الطاجيكي، أصبحت أوزبكستان عضوا في فريق الاتصال، الذي أسس بناء على طلب الأطراف الطاجيكية لمراقبة تنفيذ الاتفاق العام، ولتقديم المساعدة المتخصصة والاستشارية والمساعي الحميدة.

وأوزبكستان، في إطار أنشطتها كطرف في ذلك الفريق، أرسلت منتجات غذائية، وأدوية، ومواد أساسية إلى طاجيكستان، وقدمت مساعدة بقدر إمكاناتها لمساعدة اللاجئين على العودة إلى ديارهم، وقدمت مساعدة إنسانية ضرورية أخرى.

وفي إطار الجهود الدولية المبذولة تحت رعاية الأمم المتحدة، شاركت جمهورية أوزبكستان مشاركة نشطة في صياغة واعتماد قرارات الجمعية العامة ذات الصلة وشاركت، بشكل مستمر، في تقديم تلك المشاريع. وقد رحبت أوزبكستان دائما بالقرارات والبيانات الرئاسية المتعلقة بالحالة في طاجيكستان وأيدها.

واليوم، تود أوزبكستان أن تؤكد مرة أخرى استعدادها لمواصلة تقديم الدعم للتنمية السلمية المستقرة لطاجيكستان. وقد كان هذا الالتزام مذكورا فعلا في بيان فريق الاتصال المؤرخ ١٨ نيسان/أبريل من هذا العام.

الرئيس (تكلم بالصينية): المتكلمة التالية ممثلة تركمانستان. أدعوها إلى شغل مقعد على طاولة المجلس والإدلاء ببيانها.

السيدة أتايفا (تركمانستان) (تكلمت بالروسية): السيد الرئيس، اسمحوا لي بأن أهنئكم لتوليكم منصبكم البالغ الأهمية وأتمنى لكم المزيد من النجاح.

يود وفدي أن يعرب عن تقديره للأمين العام، السيد كوفي عنان، لإسهامه في تحقيق السلام في طاجيكستان، وللكيفية التي تتناول بها الأمم المتحدة فترة ما بعد انتهاء الصراع. ونود أيضا أن نشكر السيد إيفو بتروف على عمله الفعال ممثلا للأمين العام.

ونحن نقدر غاية التقدير جهود الأمم المتحدة لتحقيق السلام والوفاق الوطني في طاجيكستان. ونرحب بالنجاح الذي حققته كل الأطراف في هذه العملية الشاقة، التي لها أهمية كبيرة بالنسبة لمنطقتنا.

لقد وجد شعب طاجيكستان الذي طالت معاناته الفرصة في آخر الأمر للقيام بإصلاح بلده، ولمعالجة آثار الحرب وبدء مرحلة جديدة من التنمية الاجتماعية-الاقتصادية. ونحن نتمنى لشعب طاجيكستان السلم والازدهار. وإذ نؤكد على أهمية النتيجة التي تحققت، نود أن نؤكد الحاجة الهامة بنفس القدر إلى دعم هذه النتيجة، لكون هذه واحدة من حلقات سلسلة من التدابير لإحلال السلام في المنطقة ولتحقيق تنميتها. وفي هذا السياق، نؤيد اقتراح الأمين العام، السيد كوفي عنان بشأن إنشاء وتشغيل مكتب للأمم المتحدة لبناء السلام والديمقراطية بعد انتهاء الصراع في طاجيكستان. وندعو أيضا المجتمع الدولي إلى تقديم دعم شامل لعملية السلام.

إن عمل الأمم المتحدة في طاجيكستان - جنبا لجنب مع عمل لجنة المصالحة الوطنية والأطراف الطاجيكية والدول الضامنة والمنظمات الدولية - أظهر الفعالية الحقيقية التي للجهود المشتركة لتنفيذ الاتفاق العام والحوار السياسي.

وهذه التجربة يمكن أن تكون أساسا لحل سلمي لصراعات في بلدان أخرى.

وتركمانستان، التي تلتزم بجميع جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام، شاركت مشاركة نشطة في تحقيق السلام في طاجيكستان، بالاشتراك في عمليات التفاوض وباعتبارها عضوا في فريق الاتصال. ومرة أخرى، نرحب بتحقيق النجاح في عملية السلام في طاجيكستان ونعيد تأكيد عزمنا على النهوض بتعزيز السلام بشكل نشط في هذا البلد وفي المنطقة بأكملها.

الرئيس (تكلم بالصينية): ليس هناك متكلمون آخرون على قائمتي.

والجلسة القادمة التي يعقدها مجلس الأمن لمواصلة النظر في هذا البند ستعقد فور رفع هذه الجلسة.

رفعت الجلسة الساعة ١٨/٠٠.